الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامــعــة8 مـاي 1945 قـالمـــة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الآثار
التخصص: آثار قديمة

دراسة مقاراناتية بين سوقي مدينتي كويكول وتيبيليس (جميلة و سلاوة عنونة)

إعداد الطالبة:

❖ وافـية بونـاب

إشراف الأستاذ:

فـؤاد بوزيـد

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ. بوزيد فؤاد	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. بودرواز عبد الحميد	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. عبد الرزاق جراب	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2017 -2018

كلمة شكر:



أتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرف على مذكرة تخرجي الأستاذ الدكتور ''فؤاد بوزيد''، الذي كان لي خير مشرف وموجه، ولم يبخل علي بالنصائح والإرشادات وخاصة في الفترة الأخيرة جزاه الله كل الخير.

كما أشكر أخي وصديقي، وقلما تجد صديقا في هذه الأيام ''رحماني سفيان'' لما قدمه لي من عون، وصديقي ''محمد مزوغ'' رغم بعد المسافة بيننا إلا أنه ساعدني.

واتوجه بالشكر الخاص إلى صديقي ''عماد زوايمية'' الذي كان لي خير معين وكان داعما لي في جميع الأحوال.

كما أتقدم بالشكر إلى الأسرة الجامعية بالأخص قسم الآثار.



إهـــداء:

إلى من كانت أناملها شموعا أنارت دروب حياتي، إلى من اختارت أن تبكي اليوم من أجل أن نحيا غدا بلا دموع

إلى من أحببتها كأغلى أم ودفعت عنا كل ألم

وإن دعوتها قالت نعم وإن أغضبتها قالت لا يهم

إليك يا والدتي العزيزة "فطيمة" أطال الله في عمرها.

إلى من أحرق نفسه كالشمعة ليضيء لنا مسار الحياة، إلى من علمنا أن العلم هو سر النجاح والدي الحبيب "محمد".

إلى القلوب التي تفرح قلوبها وتطمئن لها روحي إخوتي: فوزية، مريم، إيمان، شهرزاد، شوقي، نور الدين، عبد الرزاق، وإلى زوجة أخي الحنونة زينة، والتي أتمنى لها كل خير.

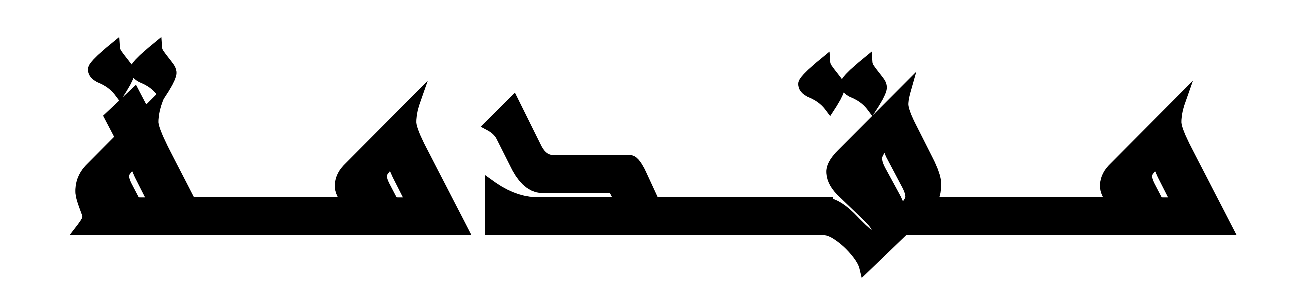
إلى عصفور العائلة: الكتكوت ابن أختي أنيس.

إلى جميع رفقاء الدرب: صديقتي هيبة، إيمان، لبنى.

إلى أخي وصديقي "عصام مغلوط" رحمه الله.

إلى جميع طلبة قسم السنة ثانية ماستر آثار.

وافية


مقدمة

مقـــدمــــة:

لقد عرفت منطقة شمال إفريقيا عدة حضارات وفترات مختلفة، أبرزها الفترة الرومانية التي اهتمت كثيرا ببناء المدن خاصة بما يتعلق منها بالعمارة، فالتراث الحضاري المادي من أبرز الشواهد التي ترمز لرقي وازدهار الشعوب في جميع المجالات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية أو ثقافية أو حتى فنية. فالمعالم الأثرية هي ذاكرة الأمم وما فيها باعتبارها معالم بقيت راسخة في أذهان الكثير، ولازالت أجزاء منها قائمة للعيان.

حيث عرف الإنسان منذ القدم التجارة عن طريق المقايضة التي كان يقوم بها في البر والبحر لتسويق المنتوجات، فأنشأ أماكن ومعالم مخصصة لذلك، حضارات عديدة عرفت أيضا هذا النوع من العمائر التي بقيت صامدة كشواهد عن الحياة الاقتصادية، ومن بين المخلفات نجد عددا من المدن التي شملت ضمن عمرانها عددا من المعالم التي خصصت للتداول التجاري وهي الأسواق، مثل مدينة تيمقاد، ومدينة جميلة، ومدينة مادو ومدينة تيبيليس وغيرها من المدن القديمة التي تعود للفترة الرومانية.

ومن هذا المنطلق أردنا تسليط الضوء على أسواق إقليم نوميديا، سوقي كويكول، تيبيليس، لذا جاء عنوان مذكرتي: **"دراسة مقاراناتية بين سوقي مدينتي كويكول (جميلة) وتيبيليس (سلاوة عنونة)"**

حيث سنحاول التعريف بالأسواق، ورصد الأدوار الثانوية التي تلعبها، إضافة إلى المقارنة بين الأسواق موضوع الدراسة وتحليل بعض المعطيات المستقاة من البحث.

ويعود السبب وراء اختيار الموضوع إلى:

- ✓ لاعتبار الأسواق من إحدى المرافق الأساسية في العمران.
- ✓ محاولة التعرف عن الأساليب والمواد المستخدمة في كلا السوقين.
- ✓ كشف أوجه الاختلاف والتشابه بين السوقين.

حيث سيعالج الموضوع في إطار الإشكالية الآتية:

ما هي أوجه التشابه والاختلاف والدور الذي لعبه سوقي كويكول وتيبيليس؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ما دور السوقين في مدينتي جميلة وسلاوة عنونة؟
- هل يساهم السوق في تحديد الطابع العام للمدينة؟
- ما هي الخصائص والأنماط المعمارية لكل سوق؟

منهج البحث:

- الجانب النظري: استيفاء المعلومات من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع.
- الجانب التطبيقي: التنقل إلى الموقع للقيام بالعمل التطبيقي من خلال أخذ القياسات والصور.
- الجانب التحليلي: المقارنة بين الأسواق من خلال العناصر المركبة لها من مواد وتقنيات البناء.

وللإجابة عن الإشكالية قمنا بتقسيم بحثنا إلى أربعة فصول وهي:

- مقدمة: وهي التعريف بالموضوع وطرح الإشكالية وإبراز الأسباب وأهمية إختيار الموضوع.
- الفصل الأول: الموقع الجغرافي: الموقع الجغرافي والإطار التاريخي لإقليم نوميديا (كويكول، تيبيليس).
- الفصل الثاني: المعنون بالدراسة الوصفية والمعمارية لسوق ليفيوس.
- الفصل الرابع: دراسة مقارنة وتحليلية بين السوقين.
- خاتمة: أهم الاستنتاجات المستخلصة من البحث.

المصادر والمراجع المعتمدة:

بالعربية:

✓ بن مسعود ناصر، أسواق المقاطعة النوميدية، دراسة معمارية مقارنة لأسواق كويكول وتيمقاد، مجلد 1، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر 1991-1992.

✓ محمد البشير شنيقي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب.

بالأجنبية:

✓ Février (P.A), Djemila, Direction des arts, musées Monuments historique.

✓ Laschi (L), Djemila Cuicul de nimude.

الفصل الأول: لمحة تاريخية لمدينتي كويكول وتيبيليس

أولا: تيبيليس

1- الموقع الجغرافي

2- لمحة تاريخية للمدينة.

3- تاريخ الأبحاث

4- أهم المعالم المشكلة للمدينة.

ثانيا: كويكول

1- الموقع الجغرافي.

2- لمحة تاريخية للمدينة.

3- تاريخ الأبحاث.

4- أهم المعالم المشكلة للمدينة.

الفصل الأول: لمحة تاريخية لمدينتي كويكول تيبيليس

المدخل:

كانت منطقة شمال إفريقيا تنقسم إلى قسمين وهما محدودين من مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، وهما ليبيا وإفريقيا غربا هذه الأخيرة أي إفريقيا تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام، إفريقيا البروقنصلية، نوميديا وموريطانيا تهمنا منها منطقة نوميديا المتعلقة بالبحث وهي ثاني أقسام إفريقيا.(1)

الموقع الجغرافي لنوميديا :

منطقة نوميديا هي ثاني أقسام إفريقيا، كانت البداية تشمل كل الجزائر حليا، ثم تتقلص مع الوقت لتصبح خلال فترة ديوكلسيان (284–305) تشمل منطقة تونس وقسنطينة. هذا التقسيم الأخير لنوميديا أصبح أغنى المناطق في كل إفريقيا من حيث المعالم الأثرية.(2)

أولا: كويكول:

1–الموقع الجغرافي:

تقع مدينة جميلة في الشرق من الجزائر العاصمة والتي تبعد عنها بحوالي 350 كلم، وهي برتبة دائرة وبلدية في نفس الوقت، وبتقسيمها الإداري فهي إحدى الدوائر الثلاثة عشر المشكلة لولاية سطيف وتبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 45 كلم على الشمال الشرقي يحدها من الغرب والشمال الغربي عين الكبيرة ومن الشمال الشرقي بني فودة ومن الجنوب سطيف والعلمة ومن الشرق فرجيوة –ميلة–(3).

2–لمحة تاريخية:

(1) Bally (a), Les Ruines de Timgad (Antique thamugadi), paris,, 1897, p6.
(2)Ibid, P7.
(3)محمد (مزوغ)، دراسة مقارنة بين أسواق مقاطعة نوميديا لكل من مدينتي كويكول وتموقادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، آثار قديم، جامعة الشلف، 2016-2017، ص13.

لقد كان للسكان الأصليين وهم الأمازيغ دور حاسم في ملامح الحياة السياسية والعسكرية من الحروب البونية، والتي انتهت بسقوط قرطاج سنة 146 ق.م، وتسارعت بعد ذلك حركة انتشار الحضارة الرومانية.(1)

في بداية القرن الأول بعد الميلاد ساد الغموض حول الحالة السياسية لمدينة كويكول ففي غرب أمباسقا Ampasga حاليا (واد الكبير) ظهرت مملكة يوبا والتي أصبحت تابعة لموريطانيا القيصرية بعد سنة 40م.(2)

أما في الشرق وبالقرب من مدينة سيرتا (قسنطينة حاليا) فقد توسعت لتشمل ما يسمى مملكة Sittis والتي تشكل كنفدرالية من أربعة مستعمرات وهي سيرتا (Cirta) ، ميلاف (Milev) ميلة حاليا، روسيكادا (Rusicad) سكيكدة حاليا، وشولو (Chullu) القل حاليا لكن الجدير بالذكر أن المنطقة التي تتوسط هذه المدن ألا وهي جميلة بقيت مجهولة الإنتماء، فهل كانت إقليميا تابعة لسيرتا أو موريطانيا وكإجابة أولية تقديرية فإنه ليس لدينا أي نوع من الأدلة إلى أن المرجح أيضا كانت جزء من سيرتا.(3)

3-تاريخ الأبحاث:

عرفت مدينة كويكول كمثيلاتها من المدن لشمال إفريقيا اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والعلماء في خصوص تاريخها الذي رفعته معالمها ذات الاعتبار والجمال الساحر، فكانت أبحاثا بدائية ثم تلتها حفريات أثرية ممنهجة وبفضلها كشف الستار على ما أخفاه الزمن والطبيعة.

الأبحاث الأثرية في كويكول مرت بمراحل مهمة والتي كملت بعضها البعض، بداية كانت من:

(1)محمد (الهادي الشريف)، ما يجب أن تعرفه عن تاريخ تونس، دار السراس، تونس، الطبعة 3، ص 28.

(2)Février (P.A), Djemila, Direction des arts, musées Monuments historique, Antiquités, Alger, 2 éme Edition, 1978, p10.

(3)محمد (مزوغ)، المرجع السابق، ص 14.

- **المسافرين أو الهاوين (1724م-1837م):**

ومن أهم الشخصيات البارزة التي تركت بصمتها من خلال مؤلف أو كتاب فنذكر J.Peysamel رحال فرنسي بمهنة طبيب، ألف كتاب كان نتيجة رحلته على الشريط الساحلي البربري، والذي ذكر فيه وصوله إلى كويكول الذي كان 14-02-1725م، تحت عنوان (Un voyage dans les régences de Tunis et d'Alger).

ثم تلاه تماس شاو T.Show: جغرافي انجليزي، ألف كتاب والذي سرد فيه،
لأيامه وتجواله شمال إفريقيا لمدة 12 سنة.[1]

- **المكتشفون الهواة:**

ومع بداية القرن التاسع عشر مجموعة معتبرة من المسافرين والمستكشفين الهواة ساروا على درب المهاجرين والرحالة وانتشروا في مناطق عديدة من الجزائر والتي لم تشهد عمليات حفر أو تنقيب، فكانت رحلتهم لغرض الحصول على نقيشات فقط أو كنوز[2]، فكانوا علماء أحياء، أطباء، جغرافيين، علماء التاريخ وعدد كبير من العسكريين ومن بين هؤلاء نجد لويس آدريان بابروغر (A. Berbrugger) والكابتن Rozet جغرافي ومهندس، والدوق الفرنسي حاكم المقاطعة الأولى للفيلق التوسعي، والذي فكر عند مكوثه بالمنطقة عام 1839م بسلب قوس النصر وأخذه لأحد الساحات الباريسية، فكتب لكل من أبيه الملك لويس فيليب والمهندس المعماري رافوزييه وعرض عليهما الفكرة، ولكن ولحسن الحظ لم يتم له ذلك.

(1) Zidame, (11), Djemila et Sétif : l'urbanisme compare de villes romains d'Afrique du nord, Paris, 1998, p44.
(2) Ibid, p 46.

- **المستكشفون العلميين (1837م-1909م)**

بحلول عام 1937م، والتي فيها تم تقرير ومداولة الأبحاث والتي كانت تحت عنوان (الاستكشاف العلمي للجزائر)، فكانت مناشير وحوليات لها علاقة بالعلوم الطبيعية والفنون الجميلة وعلم الأجناس والتاريخ والآثار، ونالت مدينة كويكول حصتها من هذا النظام العلمي، فكان صدور لكتاب الباحث ملك كارثي والذي ذكر فيه مروره بالمدينة وكذا آثارها في كتاب يحمل عنوان " Géographie phisique économique et politique de l'Algérie".

- عام 1878م G.Boussiér ألف كتاب فيه ذكر التنظيم الإداري بنوميديا وكذا بعض مدن شمال إفريقيا بما فيها جميلة تحت عنوان "Esquisse d'une histoire".(1)
- 1879: الدكتور Reboud الذي اهتم بالبحث عن الكتبات اللاتينية الجديدة خاصة بالساحة العامة بجميلة.
- 1887: أول الخرجات الاستكشافية بجميلة لكنها كانت محدودة كما قام بأخذ بعض الترميمات أو تدعيم للقوس حتى لا ينهار فكانت بداية للعمل الأثري.(2)
- الحفريات المنظمة 1909م-1957م بالمنطقة:

بفضل الإنجاز الذي خص الطريق المؤدي للموقع الأثري والذي سمح بسير الحفريات وسيرها دون عرقلة، كانت بداية هذه الحفريات تحت إشراف وإدارة ألبرت بالي (A.Balla) مهندس معماري سير حفريات مدينة جميلة، وطبع حوليات وتقارير سنوية خاصة بنتائج الحفريات وتم نشرها في الجريدة الرسمية بالجزائر وكذلك B.C.T.H والتي تواصلت كل عام وبدون انقطاع، كما كانت الحفريات جد مكلفة خاصة من جانب الترميم والتي كانت بإشراف M.de grésoles، ثم سيرتها السيدة (gresolle) في الخمسينات.

---

(1) Zidame (11), Op, cit, pp 46.47
(2) Ibid, p 57.

كما تواصلت الأبحاث فيها حتى التسعينات، فكانت حملات من الباحثين أجانب تاريخيين وجغرافيين والتي كانت دراستهم لجميلة كونها عنصر فمن أبحاثهم الخاصة ب.ش.ا، ثم تلتها التدخلات العلمية فترة الثمانينات وتحديدا في الحادي عشر من أكتوبر من عام 1986 وأين كانت رحلة علمية برعاية إيفون ذبارت (Thibert) أستاذ التاريخ القديم وجون لويس تيسيي (J.L.Tusier) وبول أرنولد (P.Arnould) فكان الجزء السابع من مؤلفهم يحمل عنوان وهكذا كانت المسيرة الاستكشافية العلمية من طرف العلماء لكشف خبايا مدنية جلبت في وقت مضى رجالا أحبوا الهدوء والجمال فكانت كويكول.[1]

4-أهم المعالم لمدينة كويكول:

4-1-الاستحكام والبابين الجنوبي والشمالي:

- الاستحكام: يشكل مثلثا وغير منتظم الشكل باتجاه شمال غرب، جنوب شرق ويحيط بمساحة تقدر ب 8 هكتارات يتراوح ارتفاع هذا السور من 2 إلى 3 متر، وبسمك يصل إلى 2.5م، ولم تبقى من آثار السور سوى بعض الأجزاء البسيطة ويمكن ملاحظتها في الجهة الجنوبية الشرقية (مطلة على الساحة السيفيرية).
- الباب الجنوبي: يتشكل الباب من قوس أعلاه ويشكل بذلك طريقا ضيقا بين طريق Setifis والشارع الرئيسي للمدينة، كما يمكن ملاحظة وجود محدد كيلومتري.
- الباب الشمالي: تسمح هذه البوابة بالنزول إلى الوادي ثم الالتحاق بالطريق المؤدية إلى إجليجيلي ighilghiliوهي المنطقة التي تحدد شمال المدينة.[2]

(1)Yahiaoui (R), Le culte de Tellus a Djemila et Ait-Ilagraire Annales du 11.1/ a N 15, 2005, p85.

(2)عيساوي (بوعكاز)، طرق حفظ وصيانة مواد بناء الموقع الأثري جميلة (كويكول) حالة الحجارة الكلسية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في الصيانة والترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 27.

4-2-سوق الأخوين كوزينيوس (Marché de cosinius)

عند الخروج من البازيليكا من الباب الجنوبي الغربي نلتحق بالشارع الرئيسي ثم عبر الرواق يمكننا الولوج إلى السوق الأخوين كوزينيوس في هذا السوق كانت الحياة اليومية التجارية المواطنين كولكول هناك العديد من الكتب تشير إلى أن الأخوين كايوس ولويكوس كوزينوس قام بأمر بناء السوق كهدية منهم على شرف مجلس المدينة décruions، ويوجد النصب الذي يمجد الأخوين كوزينوس وثمن هبتهم الآن بالقرب من البوابة تحت حائط البوابة الجنوبية كما يوجد كشك سداسي الشكل في وسط ساحة السوق كما يوجد حوالي 18 محل مستطيل مصطفة حول الجهات الأربع للسوق.[1]

4-3-الساحة السيفيرية:

وتقع في قلب المدينة الجدية وقد هيأت خارج أسوار المدينة القديمة نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي وهي بمثابة مساحة عمومية لها شكل غير منتظم وتتربع على مساحة 3200، وتشرف على موقعها على أشهر وأرقى مباني ومعالم المدينة الأثرية (كويكول) وهي محدودة من الجهة الشمالية ببوابة أين يمكن النزول ببرج داخلي يتكون من 11 درجة.

ومن الجهة الشرقية فهي تمتد إلى رواق مدعم يصف من المحلات أما أرضية هذه الساحة فهي مبلطة بحجارة كلسية رمادية وكانت بمثابة فوروم جديد.[2]

4-4-قوس النصر:

يزين الساحة السفيرية(الفوروم الجديد) معلم كبير هو كركلا وقد بني عام 216م، من طرف سكان كويكول على شرف الامبراطور كركلا ابن جوليا دومنا وسيبتيموس سيفيرروس وهي عبارة عن بناية تحتوي على قوس واحد وتتركب من طابقين غير

(1) Février (P.A), OP.cit, P42.

(2)عيساوي (بوعكاز)، المرجع السابق، ص 31.

متساويين، ويظهر نهاية الحدود الغربية للمدينة وبداية الطريق البعيد إلى موريطانيا، يصل ارتفاعه 12.5م وعرضه 10.6م، وكل واجهة مزينة بزوجين من الأعمدة الكورنشية كما يوجد تجويف يفترض أن تكون به تماثيل، أما الجزء العلوي يحتوي على سطح معمد وزوجين من المعلمات أعيد ترميم قوس النصر سنة 1921−1922، ومن طرف هيئة المعالم التاريخية الفرنسية.

4−5−الكابتول:

وهذا المعبد بني خلال القرن الأول وهو معبد ثلاثي الآلهة وهي جوبيتر (Jupiter) جينون (Junen) ومينرف (Minerve) وهي الآلهة التي تحمي المدينة حسب معتقدات سكان كويكول أثناء الفترة الوثنية، في الأصل فإن هذه البناية قد تهدمت نظرا لنقل كتلة المبنى وكذا انحدار الأساس على أرض متينة.(1)

4−6−المسرح:

يوجد المسرح جنوب المدينة القديمة ويعود تاريخ إقامة المسرح إلى القرن الثاني الميلادي حيث ثم اختيار رابية قصد حفر مدرجاته ويتألف من سلسلتين من المقاعد المدرجة ويتخلله عدة ممرات، ويمكنه استيعاب حوالي 3000 شخص، ويصل عرضه إلى 3380م، وعميقة يصل إلى 6م، أما المنصة فتمثل واجهة مزدانة بكوات صغيرة أما الحجرات ذات الحنيات فهي محاطة بأعمدة بدعامة مربعة وتحتضن نبعا مائيا.

4−7−الحمامات:

بنيت هذه الحمامات سنة (183م) تحت أمر الإمبراطور كامود Cammode تأخذ هذه البناية مخططا منتظما وتتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 2600م^2 مزودة بدرجة تتكون من 16 درجة يؤدي إلى رواق يستهل المدخل ونجد قاعتين واحدة مغطاة للجمياز، ثم

---

(1) B Las De Robles (J.M), Sintes Chaude : les moneumentss Antique de l’Algerie, 2003, P114.

الثانية عبارة عن غرفة لتغيير الملابس آلي متين الغرفتين القاعدة الباردة وثلاث مسابح باردة.

4-8-البازيليكا الشمالية:

ويزيد عرضها عن 15م أما طولها حوالي 35م، وتحتوي على ثلاثة أجنحة تفصل بينهما أعمدة، في مركز الجناح الأوسط يرجع وجود المذبح أو الهيكل ويحتوي على فسيفساء مع زخارف متشابهة ونجوم بعض الصور الحيوانية.[1]

4-9-البازيليكا الجنوبية:

وهي كنيسة قديمة X40 28 متر وتحتوي على جناح مركزي وفي كل جانبيها رواقين متشابهين تماما، وفي حافة الرواق يوجد سلم يؤدي إلى هذه البازيليكا وقد وجدت فسيفساء للقس "Cresconius" والذي أعطى هذا الاسم لهذا المعلم.

(1)عيساوي (بوعكاز)، المرجع السابق، ص ص 29-32.

ثانيا: تيبيليس:

1-الموقع الجغرافي:

تقع مدينة تيبيليس (Thibilis) جنوب غرب ولاية قالمة، وتبعد ب 23 كلم من مقر الولاية،[1] و3 كلم عن بلدية سلاوة عنونة نحو الجنوب الشرقي، وهي تمتد على سهل طوله ما بين 600 إلى 700 م، وعرضه 350م، وبالتالي تقدر مساحتها الاجمالية بحوالي 25 هكتار.[2]

نجد من الناحية الشمالية واد الشارف والطريق الوطني رقم 20، ومن الشمال الشرقي جبلي الصادة والكرورة وينبع من الشرق واد الشارف على بعد 5 كلم من عنونة، كما نجد بلدية عين عمارة، ومن الجنوب منحدر جبل عنونة، ومن الجهة الشمالية الغربية جبل طاية ومن الجنوب الغربي جبل خمامجة.[3]

وتتميز المنطقة بخصائص جغرافية هامة فهي غنية بالثروات الغابية والزراعية، وهذا ما جعل منها منطقة فلاحية هامة [4](أنظر الخريطة رقم 01).

2-لمحة تاريخية للمدينة:

اعتمادا على الدراسات والاستكشافات التي تمت بالمنطقة والتي بينت اسم تيبيليس، وقد وجد مسجلا على العديد من النقيشات ومنها النقيشة التي وجد فيها اسم (Imperaivmfeuxthbilis) وتعني الأبدية المزدهرة، وكما وجد هذا الاسم مسجلا بنهايات مختلفة سواء كان ذلك النقائش مثل (thibilitanae) أو في النصوص الأدبية، منها رسائل

---

(1) G Sell (S) Joly (A) Khamissa Mdaourouche, Announa, 3 éme Parte Anouna, Alger, 1998, P17.

(2)شارل أندري جولي، تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة افرابي والبشير بن سلامة، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1994، ص 46.

(3) G Sell (S), Joly (A), OP.cit, P 48.

(4)العمري (عصماني)، مدينة تيبيليس دراسة تاريخية وأثرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الآثار القديم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2015-2016، ص 26.

القديس أغسطين (الرسالة 2−112 تحت اسم Thibilum) وقد أشير إلى اسم thbilian واسم المدينة غير موجود في رحلة أنطونيان بالرغم من وجود اسم حمام مسخوط Aquathibilitanae والملاحظة من التسمية أنها لا ترجع إلى أصل لاتيني، الآن معظم التسميات الافريقية المعروفة، والتي ذكرت في النصوص الروحانية تبدأ بالحرفين، TH، وكذلك فهي تمثل بداية الأسماء المؤنثة في اللغة الليبية، ومن المدن التي نجدها تحمل نفس البداية (IVBURSCVMNUMIDARVM) مدينة خميسة و TAGASI سوق أهراس وتيمقاد TAMVGADI وعنونة عند السكان الأصليين هو اسم لإمرة ذات أصل مجهول، وهي أيضا مشتقة من اللفظة البربرية تعنونت، وتعني قرصة الخبز وقد سماها قزال (Plateau d'Anouauna) صحن عنونة.[1]

فالوجود الروماني أو التجمع السكاني (pagus) كان ضمن نطاق المقاطعة النوميدية والتي تتكون من أربعة مدن وهي سيرتا، سكيكدة، القل، ميلة وهذا في القرن 4 ق م، وكان سكان مدينة تيبيليس ينتمون إلى قبيلة كويرينا والذي نجده في العديدة من النقيشات المتواجدة في الموقع.[2] وحكم تيبيليس حاكمان ماجيسترا ولها مهام إدارية تمثل في إدارة مصالح المجتمعات باغي، وكذلك مكلفة بالشرطة المحلية والإدارية العامة والشؤون العدلية لقضاة الفدرالية، لذلك ترقت من مجمع ريفي إلى مدينة 246م، في عهد الامبراطور سيبتيم سيفير.[3]

3-تاريخ الأبحاث:

اكتشفت آثار تيبليس لأول مرة في شهر جانفي1725 من طرف الطبيب الفرنسي Jean André Porsomel وفي جانفي 1842 قام المهندس رافوازي (Ravoisié) بدراسة المعالم

(1) العمري (عصماني)، المرجع السابق، ص ص 26-27-28.
(2) الطيب (بوساحة)، التراث المادي لمدينة تيبيليس الأثرية، مجلة المعالم قالمة، العدد العاشر، مارس 2009، ص 8.
(3) مباركة (بودربالة)، دراسة الديانة الوثنية في تيبيليس من خلال المخلفات الأثرية في الفترة الرومانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، في تخصص علم الآثار القديمة، جامعة قالمة، 2011-2012، ص8.

المتواجدة فوق سطح الأرض، تلتها استكشاف دولامر (Delammare) الذي قام برسم لوحات لأهم المعالم والأنصاب الجنائزية إضافة إلى رفع الأثري لآثار المدينة.

وتعاقبت بعد ذلك الحملات الاستكشافية والحفريات بالموقع والتي نلخصها فيما يلي:

- 1854 قام الكولونيل كرولي (C.Creully) بحفريات أولية.
- 1875 بول (A.Paulle) الذي قام بنشر بعض الكتابات الأثرية ووصف بعض الطرق الرومانية بالمنطقة.
- 1888 قام الإداري برنال (Bernelle) بأعمال الحفر المتمثلة في نزع الأتربة على مستوى بعض بعض المعالم كالكنيسة وأهم ما نتج في هذه الأعمال اكتشاف غرفة أرضية في الجهة الشرقية للمدينة كما قام بدراسة طبوغرافية للمنطقة.
- 1890 بول (A.Paulle) قام في هذه السنة بنشر دراسة وصفية لآثار المدينة وأهم الكتابات الأثرية اللاتينية والليبية المكتشفة للموقع.[1]
- 1903 قام الأثري قزال وجولي بحفريات دامت ستة سنوات كشف من خلالها على مرافق المدينة ونقل ما عثر عليه إلى متحف قالمة، الحديقة العمومية مصطفى السريدي وإلى متاحف أخرى بالجزائر العاصمة، وفرنسا متحف اللوفر وعثر على العديد من النقيشات قدرت بـ 1600.[2]

4-أهم المعالم الأثرية في مدينة تيبليس:

4-1-الفوروم: وهو بمثابة القلب النابض للمدينة الرومانية يقع فوروم مدينة تيبليس بمنتصف المدينة ويطل على الشارع الرئيسي شمال جنوب، ويبعد بحوالي 40م من قوس النصر، ويشغل مساحة تقدر بحوالي 600 $م^2$.

(1) مسعود (عيسو)، مواد تقنيات البناء بمدينة تيبيليس (سلاوة عنونة حاليا)، دراسة أثرية ومعمارية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص 17.

(2) سفيان (رحماني)، أقواس وبوابات مدينة تيبيليس دراسة وضعية معمارية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، قالمة، 2016-2017، ص 9.

4-2-معبد الكابيتول: يقع المعبد بالواجهة الشرقية للمدينة بالقرب من البوابة الشرقية ويطل على الشارع الشرقي.

4-3-الأبواب: طبقت الآثار لأبواب المدينة المتمثلة في البوابة المزدوجة جنوب الشارع الرئيسي والمقابلة للكنيسة الجنوبية والبوابة الشرقية أقصى شرق المدينة المطلة على الشارع الشرقي.

4-4-قوس النصر: يتوسط المعالم الشارع الرئيسي شمال جنوب المدينة، لا يبعد بكثير عن الفوروم وبقربه تتواجد آثار لرواق مسقف.

4-5-البازليكا: تتواجد بالموقع آثار لكنيسة شمالية بالقرب من القلعة البيزنطية وعلى الجنوب مقابلة للبوابة المزدوجة.[1]

4-6-الحمامات: تقع بالطريق الشرقي، ولم تكن مخصصة للاستحمام فقط بل كانت مراكز للتدريبات الرياضية والاجتماعات وما تزال أعمدتها قائمة إلى اليوم.[2]

4-7-المنازل: يوجد بالمدينة العديد من المنازل وكان أهمها منزل الأنتستي الذي يقع بالحي الشرقي للمدينة على طول الشارع الآتي من الفوروم، يوجد به مذبح يعود إلى سنة 144م، مهدى إلى جينوس دوموس (Genius Domes).[3]

4-8-معاصر الزيتون: تقع في شارع الفوروم بالقرب من السوق، حيث بقيت قاعدتها في مكانها الأصلي، فهي مصنوعة من الحجارة الكبيرة غير أن ملحقات المعصرة أعيد استعمالها في أماكن أخرى من بنايات المدينة.[4]

(1) مسعود (عيسو)، المرجع السابق، ص 17.
(2) سامعي (اسماعيل)، سلاوة عنونة، مجلة المعالم، العدد الأول، قالمة، 1997، ص 17.
(3) G Sell (Stephane), Atles archéologique de l'Algérie, paris, 1901, F= 18, N°107, P7.
(4)العمري (عجماني)، المرجع السابق، ص ص 300-301

الفصل الثاني: سوق الإخوة كوزينيوس (جميلة)

1- تعريف السوق (أنواعه ووظائفه)

2- سوق كوزينوس (كويكول)

2-1- نبذة تاريخية

2-2- مشيده

2-3- موقعه

3- الدراسة الوصفية لسوق كوزينوس

3-1-اتجاه السوق

3-2-الشكل العام للسوق

3-3-وصف مكونات السوق (وصف المدخل، مكونات الفناء، وصف الدكاكين)

3-4-الدراسة المعمارية (المواد المستعملة في البناء، تقنيات البناء)

الأسواق:

1-تعريف السوق:

تعتبر الأسواق مركزا للنشاط الحيوي، ومن أهم مراكز التجمعات الخاصة بالحياة اليومية والحياة العامة.(1)

فالأسواق الرومانية القديمة من المنشآت التي تميزت بها العمارة الرومانية، حيث ارتبط مركزها العام بالتجارة والاجتماعات وازدادت أهمية الأسواق بازدياد قوة روما، حتى أصبحت من أهم المنشآت في المدينة.(2)

ففي بداية الأمر كانت الأسواق مركزا للبيع والشراء، كما تطورت فيها بعد وأصبحت مركز الاجتماعات الهامة، وهذا راجع لاتساعها ومساحتها، كما استعملت أيضا للانتخابات. أما لفظة ماكيلوم (Macelom) هي كلمة لاتينية تعني السوق، حيث أنها من الاشتقاق اللاتيني الاغريقي الأصل من مصدر (Meracatus) والذي يعني المكان المخصص للاتصال بين التجار والمواطنين والتعامل التجاري.(3)

ويعرف تاريخها أن التعامل التجاري يتم في أوقات متفق عليها ومعروفة لدى السكان، كما أن من الواجب ضبط قواعد تنظيمية للاقتصاد، لكن مع مرور الزمن أخذ الطلب يزداد فأصبحت الأسواق تعقد أسبوعيا ثم يوميا، فظهرت إلى الوجود مراكز تجارية داخل المدينة عكس الأسواق الأولى.(4)

لقد بينت المكتشفات الأثرية الأهمية الكبرى لأسواق بلاد المغرب القديم ودورها في التجارة والاقتصاد، حيث أوضحت هذه المصادر وجود أسواق ريفية كانت تفتح في المناطق

(1) عزت زاكي حامد قادوس مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الاسكندرية، 2005، ص 231.
(2) عزت زاكي أحمد قادوس، تاريخ عام الفنون، دار المعرفة الجامعية، مكتبة زهراء الشرق، الاسكندرية، 2001، ص 230.
(3) Sommer (E), Lexique latin-français, librairie Hachétte, Paris, p 23.
(4) بن مسعود ناصر، أسواق المقاطعة النوميدية، دراسة معمارية، مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول (جميلة)، مجلد ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 1991-1992.

الريفية البعيدة عن التمدن والحضر، وهي أسواق للسلع التموينية تنتشر في القرى والأرياف والبوادي.

ولقد ظهر شكل السوق في أولى الاكتشافات في مدينة أور التاريخية بإحتوائه على دكاكين ومخازن كذلك في الحضارة المصرية اكتشفت مباني استعملت في التجارة وخصوصا في تل العمارية ومدينة طيبة في عهد الملك اختاتون، وعثر على مبنى خصص للتجارة في مدينة هابو في عهد الملك رمسيس الثالث.[1]

حيث ارتبطت إقامة الأسواق بمطالبة الأسياد وكبار الأراضي بذلك، وهذا ما تحدث عنه بلينوس الأصغر (Plunos le jeune) حيث قال: "أنه يجب على هؤلاء الأسياد التوجه بطلب إلى مجلس الشيوخ من أجل الحصول على رخصة إقامة الأسواق بأملاكهم.[2] أما عن موقعها فكانت تقع في ميدان محاط بأروقة تفتح عليها دكاكين لمختلف التجار، يفحصها المشرفون على شؤون التموين، أو ما يسمى بالمحتسبون (Oediles) أما الصفقات التجارية والمعاملات الأخرى فتعقد في الميدان العام (Forum).[3]

وفيما يتعلق بالأسواق الحديثة، فقد أوضحت المكتشفات الأثرية وجود مثل هذه الأسواق في عدد كبير من المدن الجزائرية، والتي منها سوق جميلة (كويكول) موضوع دراستنا كانت هذه الأسواق زاخرة بأعمال التجارة والمقايضة مثل الحبوب والزيتون، الخضر والفواكه المنتجة في الضواحي، ومحمول الصيد البحري استحوذت الكريمة والذهب والفضة التي كان بها سوقا خاصة بها، ومن أجل تسهيل المبادلات التجارية ونقل السلع إلى الأسواق

---

(1)صالح (لميعي)، عمارة الحضارات القديمة ما بين النهرين اليوناني-الروماني، النهضة العربية، القاهرة، 1979، ص 142-143.

(2)لخضر (فاضل)، الأنشطة التجارية والمرفأية في الجزائر القديمة خلال الاحتلال الروماني، مجلة كان التاريخية، العدد الثالث والعشرون، مارس 2014، ص 36.

(3)شافية شارن وآخرون، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، سلسلة مشاريع البحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 231.

كان لابد من وجود وسائل مجهزة لتسهيل نقلها منها شبكة الطرق لوصول المنتجات وكانت جد متطورة وملائمة للتجارة.(1)

2-أنواعه:

تنقسم الأسواق إلى نوعين أساسيين، ذلك حسب الشكل والواجهة الأمامية وهذا ما أكده لنا فيتروفيوس، فمن حيث الشكل نجد المربع في سوق مدينة هيبوريجيوس، وكذا السوق مستطيل مثل سوق كوزينيوس الموجود بجميلة، وكما نجد أسواق دائرية الشكل التي هي عبارة عن أسواق ذات سقف دائري كسوق مدينة مداوروش أما الأسواق ذات حنية ففهي تتكون من:

- جزء مستطيل من الناحية الأمامية وتنتهي الجهة الجنوبية بحنية، فنجد نموذج على ذلك سوق سريتيوس بتيمقاد وسوق خميسة اللذان لهما حنيتين وهي تلك التي تنتهي في إحدى طوليها بحنيتين مثل السوق الشرقي بتيمقاد.
- أما الواجهة: نجدها في ملخص نظرية فيتروفيوس على أنواع والتي يمكن استخدامها في العمارة العمومية، ذلك حسب تصنيفها خاصة من حيث الواجهة الامامية للمبنى مع عدد معين من الأعمدة وهي كالتالي:(2)

- النمط الأول: واجهتها رباعية الأعمدة (Tetra styles).
- النمط الثاني: واجهتها سداسية الأعمدة (Hesca styles).
- النمط الثالث: واجهتها ثمانية الأعمدة (octo styles).
- النمط الرابع: واجهتها عشارية الأعمدة (Deca styles).

---

(1) لخضر (فاضل)، المرجع السابق، ص ص 37-38.
(2) بن مسعود (ناصر)، المرجع السابق، ص ص 34-35.

- النمط الخامس: واجهتها ذات اثني عشر عمود (Dedecostyles).
- النمط الخامس: واجهتها ثنائية (Prestyles).[1]

3-الوظيفة: لقد تخصص السوق في تبادل المنفعة من جميع النواحي بالنسبة للبائع والشاري أو المستهلك فهي سلسلة مترابطة الحلقات ولا يمكن الاستغناء على حلقة من الحلقات ويلعب السوق وظيفة محورية في أربعة مجالات سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا، دينيا.[2]

(1) Rocket Guy, Dictionnaire de l'archéologie, Paris, 1993, P 910.

(2)(نعمت) إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعرفة، القاهرة، ط4، ص 304.

تمهيد:

بعد الانتهاء من الدراسة النظرية نأتي الآن إلى الدراسة التقنية الوصفية للسوقين، حيث سنخرج على مكونات السوقين وموقعهما بالنسبة للمدينتين ووصف الأجزاء المركبة لهما ومع إرفاق بعض الصور لتتوضح الرؤيا، وعليه ارتأينا أن نقدم كل سوق على حدى من أجل إبرازه والتمعن فيه.

أولا: سوق كوزينيوس (كويكول).

1-التعريف بالسوق:

1-1-مشيد سوق كوزينيوس:

لقد عثر على عدة نصوص تقليدية لمشيد سوق كويكول (صورة رقم 01) والمسمى بالسوق كوزينيوس وتنص هذه النصوص على أن أصل العائلة من قرطاجة والمسجلة قبيلة (ارنانسيس) والتي رحلت إلى كويكول لتستقر بها، ومن أبرز شخصياتها الإخوة لوكيوس وكوزينيوس كايوس.

1-2-لوكيونس كوزينيوس بريموس:

لوكيونس كوزينيوس هو الإبن البكر في العائلة وهو مشيد السوق والذي يحمل إسمه حيث تبرع بماله الخاص لبناء السوق، هذا الشخص تقلد عدة مناصب إدارية وشغل عدة مناصب في المجلس البلدي بقرطاج وكويكول فيما بعد.[1]

1-3-نبذة تاريخية عن سوق كوزينيوس:

إن الفرضيات التي قدمت حول سوق كوزينيوس فرضيات ضعيفة، وبقيت من ضمن التساؤلات المطروحة للدراسة ولكن الباحث الأثري وباعتماده على معطيات علمية ومنطقية

(1)Ballu (A), Rapport de fouille exute en 1915, B.L.T.H 1916, PP 12-17.

ومناهج تحليلية، يمكنه قدر الإمكان حصر هذه الفرضيات في نطاق محدد ويكون الناتج محل اتفاق.

انطلاقا من هذا الأساس، فإن المشيد للسوق حاكما في جميلة يرجع إلى عهد الامبراطور أنتوتان 138-161م.

وأن الاخوة كوزينيوس هما شخصان جد ثريان وكريمان، وقد كلفهما هذا البناء حوالي 30000 سيسترس، والمشيد لهذا السوق قد انتقل إلى قرطاج أثناء بنائه.[1]

ولقد ذكر بالو (Baliu) في تقدير حفريات 1915 إن هذا المبنى مؤرخ حوالي 138 وأما حول التاريخ الذي قدمه الأجانب فلا ندري على أي موضوع أو مصدر أعتمد، حيث حول التاريخ الذي قدمه الأجانب فلا ندري أي موضوع أو مصدر اعتمد، حيث أن الامبراطور "أنوطونيوس التقي"، لم يتحصل على أي لقب 150م، في النصوص التي تحدثت عن هذا السوق والتي أعمال هذا الامبراطور ومشيد السوق.[2]

1-4-الموقع:

يقع سوق الإخوة كوزينيوس في الجهة الشمالية وبمحاذاة الكابيتول لمدينة جميلة كويكول (أنظر المخطط رقم 1)[3]، أي عند الخروج من بازيليكا الباب الجنوبي الغربي، وعند الالتحاق بالشارع الرئيسي يمكننا الولوج إلى السوق عبر الرواق الذي من خلاله نلتحق سوق كوزينيوس.[4]

وفيما يخص الحدود، فمن الجهة الشرقية نجد الحي الأوروبي الذي بني في القرن 4م ويتربع على مساحة 1366م^2 ومن الجهة الغربية يحده مجلس العشرة وهي القاعة التي يجتمع فيها الأعضاء الذين يشكلون المجلس البلدي للمدينة.

(1)زكي (بوزيد)، جزائر الأزل، تر: الإنعام بيوض، المواقع المدرجة ضمن التراث العالمي، الجزائر، 2008، ص 74.
(2) Ballu (A) op.cit., P20.
(3) زكي (بوزيد)، المرجع السابق، ص 173.
(4) Février (PA) op.cit., P 42.

بالإضافة إلى الفوروم، ومن الجهة الجنوبية الشرقية يحده الحمامات الكبرى التي بنيت في سنة 183م، تتربع على مساحة تقدر بـ 2600م^2 إضافة إلى المراحيض العمومية.

2- الدراسة الوصفية لسوق كوزينيوس:

2-1-اتجاه السوق:

المعروف عند الرومان عند شروعهم ببناء مدينة أو معسكر، يأخذون مبدأ توجيه المبنى نحو اتجاه طلوع الشمس كما جرت العادة عند أسلافهم الأتروسك، وهذا ما لا نجده في توجيه سوق مدينة كويكول حيث وجه المنى من الشرق إلى الغرب أي مدخله من الجهة الغربية.

2-2-الشكل العام للسوق:

جاء سوق كوزينيوس على شكل رباعي الأضلاع والزوايا (مخطط رقم 2) يبلغ طوله 28م، على 23م، يفتح على واجهة الطريق العام الكبير (Cardo macsumus) وقياسته 28م، ومن الشرق إلى الغرب 22.30م، ومن الشمال إلى الجنوب، له بوابة مقنطرة مقوسة وحوله ساحة مبلطة.[1]

يتشكل من ثمانية عشر محلا، مهيأة على مساحة قدرها 620م^2، توجد به طاولات أحادية الكتلة تستخدم كمعارض ومباسط لغرض تعليق السلع إضافة إلى وجود طاولات القياس[2]. نحتت بشكل رائع، يتراوح ارتفاعها ما بين 0.95 و 1م مع سمك قدره 0.20م، لتبقى مسافة ما بين 0.75م إلى 0.80م للعبور تحتها وهذا خاص بالمحلات التي تملك بوابة.

كانت هذه المحلات معروضة لمختلف السلع، وبجانب السوق نجد طاولة مثقوبة بتجويفات تستخدم لتقدير السوائل مثل الخمر والزيت، جاءت بشكل معمد ومبلط بست أعمدة

---

(1)Leschi (L) , Djemila, Cuicul de Numude, p 24.
(2) Dominique (F) et autre, Voyage en Algérie Antique, actes sud (BARZEKH°, P 69.

وركيزتين، فعلى طول الركيزة الشمالية نجد سلما يتسع لدرجات تسمح بالوصول إلى مستوى أرضية الرواق المعهد لتعويض الفارق بين المستوى ما بين الطريق العام الكبير (Cardo Macsumus) والرواق في وسط الساحة، أقيمت بناية ذات ستة أنماط والتي مثلت حوضا مسنودا بقبة للجد شاهدة ذكرى مهداة إلى mercure إله التجارة ولكن في الجهة الجنوبية ، لا توجد محلات ويوجد افريز عريض مزخرف بصفيحة كلسية مثقوبة رائعة سداسية الأضلاع وهي بذلك تزين السوق وتجذب الانتباه إلى الزبائن.

2-3-وصف مكونات السوق:

2-3-1-وصف المدخل: مدخل السوق جاء على شكل رواق طويل، طوله 22.50 وبعرض 2 (أنظر الصورة رقم 2) يمكنك الوصول إلى المدخل عن طريق ثلاثة أبواب، الأول هو الذي بين الكابيتول والسوق على شكل أدراج عرضه 2.10م (أنظر الصورة رقم 3) والثاني الذي يؤدي من الطريق الرئيسي الكاردو ماكسيموس، وهو أيضا على شكل أدراج عرضه 2.40م.(أنظر الصورة رقم 4)، أما الباب الثالث فهو من الجهة الشمالية للمدخل السوق وعلى شكل أدراج أيضا عرضه 2.50م.

يحتوي مدخل السوق ستة أعمدة موازية للجدار المدخل، المسافة بين كل الأعمدة 3.20م، إلا العمودين الأوسطين المشكلين للباب الثاني فالمسافة بينهم 2.40م، كما أن رواق المدخل يحتوي على 3 نقيشات، إثنان على اليمين، وواحدة على الياسر لكن واحدة فقط منهم سليمة أما الباقي منكمسر، ولا يتضح منها أي شيء، أما الناقشة السليمة فعليها كتابه لاتينية تقليدية للشخص الذي بنى السوق.(1)

بلطت أرضية رواق المدخل بالتقنية البلاطات الحجرية الكبيرة، أما الجدار المشكل للسوق فقد بني بالتقنية الافريقية opis africatem (أنظر الصورة رقم 05) حيث تبقى الحجارة الكبيرة على شكل أفقي وعمودي ويملأ الفراغ بالحجارة الدبشية هذا الجدار يتوسطه قوس

(1) مزوغ محمد، المرجع السابق، ص 47.

مركب يتدخل إلى بهو السوق (صورة رقم 6) وعبارة من المدخل الرئيسي للسوق، يحتوي عقد القوس على عشرة فقدرات والحجرة المفتاح تتوسطهم.(1)

2-3-2-مكونات الفناء:

عند الدخول من الباب الرئيسي للسوق نجد أمامنا بهو مستطيل الشكل طوله 8-12م، وعرضه 10.70م، البهو بني بطريقة التناظر حيث نجد صف من الأعمدة على جوانب البهو، حيث نجد من الجهة الغربية أي الموازية المدخل عمودين، والمسافة بينهما هي 3.35م، مع أعمدة الجهة الغربية والمسافة بينهم 2.20م(انظر الصورة رقم 07)، عند كل الزوايا الأربعة للبهو نجد حجارة مبنية على طريقة النظام الكبير نجهل دورها(انظر الصورة رقم 08) ويتوسط البهو شكل دائري قطره 3.80م، يتكون من ستة عناصر شكلها دائري مثل الأعمدة وشكلان آخران مثل الناقشات (انظر الصورة رقم 09) بلطت أرضية البهو ببلاطات حجرية كبيرة (صورة رقم 10) كما أنه توجد طاولة قياس تحمل شريط بارز في جنبها طوله 50سم (الصورة رقم 11)

شكل البهو المستطيل يشكل لنا أربعة أروقة محيطة بالبهو، من الجهات الأربعة تحمل عدة عناصر على غرار الأعمدة من الجهات الأربعة التي من خلالها يمكن الوصول إلا الدكاكين عرض الأروقة 1.90م.

كما أننا نجد فراغين ما بين الدكاكين، الأول من الشرقية بعرض 2.10م، وخلفه مباشرة نجد تمثال للإله جوبتر، مما يرجع أنه كان باب قبل بناء السوق مبنى بطريقة مخالفة للطريقة بناء السوق وهي تقنية النظام الكبير (opus puadratium على عكس طريقة بناء السوق.(2)

(1)مزوغ محمد، المرجع السابق، ص 47.

(2) المرجع نفسه، ص 48.

أما الفراغ الثاني فهو بعرض 4.90م عبارة من منصة كانت تستخدم لتثبيت الموازين لتتم عملية الكيل، يحمل سبعة ثقوب لإدخال وتر الميزان وتثبيته كما أنه يحمل كتابة لاتينية (انظر الصورة رقم12).

كما أن طاولة الكيل الموجودة في السوق ترتفع على حجرتين مستطيلتين يعلو 0.90م، وعرضها 1.30م وتحمل ثلاثة ثقوب متفاوتة الأحجام، وتستعمل لكيل القمح والشعير وكذا الزيت والخمر...الخ، كما نجد فيها أيضا شريط بارز طوله 0.50م كانت تستعمل القياس الأطوال، كما نجد زخرفة بارزة في الحجارة الحاملة لطاولة الكيل وهي عبارة عن حيوان الماعز (الصورة رقم 13)

2-3-3-وصف الدكاكين:

يحتوي سوق كوزينيوس على 16 ستة عشر دكان متوزعين على أضلع السوق بالتساوي حيث نجد أربعة دكاكين في كل جهة من السوق، لكن تختلف مقاساتهم من دكان لآخر حيث نجد أن أغلبها بنفس المقاسات تقريبا إلا دكاكين زوايا السوق، حيث نجد مكان للطاولة البيع ومساحة أخرى بجانبه تستعمل لتخزين السلع وعليه سنضع أمامكم جداول تبين مقاسات كل دكان على حدى.

الدكان		رقم 01			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.21م²**
الطول	2.30م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يقع على الجهة اليمنى من المدخل يحتوي على طاولة البيع وليس له مكان لتخزين السلع			

الدكان		رقم 02			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**14.58م^2**
الطول	5.40 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يقع في الزاوية الغربية الجنوبية للسوق، ويحتوي على طاولة البيع وليس لديه مكان لتخزين السلع يعتبر أكبر الدكاكين.			

الدكان		رقم 03			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.21م^2**
الطول	2.30م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يقع في الزاوية الغربية الجنوبية للسوق، ويحتوي على طاولة البيع وليس لديه مكان لتخزين السلع كما أن الأرضية مبلطة.[1]			

الدكان		رقم 04			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.48م^2**
الطول	2.40م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يقع على يسار جدار الكيل ويحتوي على طاولة البيع ولا يحتوي على مكان لتخزين السلع، كما انه مبلط الأرضية وهو في حالة جيدة.			

(1)(مزوغ) محمد، المرجع السابق، ص 49.

الدكان		رقم 05			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.48 م^2**
الطول	2.40م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يقع على يمين جدار الكيل من الجهة الجنوبية، لا يحتوي على مكان لتخزين السلع، مبلط في حالة جيدة يحمل زخارف على الحجارة التي ترفع طاولة الكيل			

الدكان		رقم 06			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.21 م^2**
الطول	2.30م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للسوق، ويحتوي على طاولة البيع له مكان للتخزين، زد على ذلك مبلط وفي حالة جيدة، الحجارة حاملة لطاولة البيع تحمل زخارف بارزة عليها.[1]			

الدكان		رقم 07			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.21 م^2**
الطول	2.30م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يحتوي على طاولة البيع مكسرة، وليس له مكان للتخزين كما أننا نجد أمامه قناة صغيرة تمر للبهو مما يرجح أنها كانت تستعمل لصرف المياه.			

(1)(مزوغ) محمد، المرجع السابق، ص 50.

الدكان		رقم 08			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.48 م^2**
الطول	2.40 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف	يقع مقابل الدكان الأول ويحتوي على طاولة البيع وليس له مكان لتخزين السلع، مبلط وهو في حالة جيدة.				

الدكان		رقم 09			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.61 م^2**
الطول	2.45 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف	ويحتوي على طاولة البيع، مبلط وهو في حالة جيدة مقابل الدكان السادس عشر يحمل زخارف في الحجارة الحاملة لطاولة البيع.				

الدكان		رقم 10		(1)	
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.21 م^2**
الطول	2.30 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف	ويحتوي على طاولة البيع ومبلط وليس له مكان لتخزين السلع كما أنه مقابل للدكان الخامس عشر يقع في الزاوية الشمالية الشرقية.				

---

(1) محمد (مزوغ)، المرجع السابق، ص 50.

الدكان		رقم 11 [1]			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**8.37 م^2**
الطول	3.10 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف	مبلط ويحمل طاولة البيع، كما أنه له مكان لتخزين السلع، ويحمل زخرفة في حجارة حمل طاولة البيع.				

الدكان		رقم 12			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**8.77 م^2**
الطول	3.25 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف	ليس لديه مكان لتخزين السلع ويحتوي على طاولة البيع نصفية مبلطة، ولديه زخرفة على الحجارة الحاملة لطاولة البيع.				

الدكان		رقم 13			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**9.31 م^2**
الطول	3.45 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف	ليس لديه مكان لتخزين السلع ويحتوي على طاولة البيع سليمة، تبليطه ناقص ويحمل زخارف في الحجارة الحاملة للطاولة.				

(1)محمد (مزوغ)، المرجع السابق، ص 51.

الدكان		رقم 14		[1]	
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**9.45 م^2**
الطول	3.50 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		ليس لديه مكان لتخزين السلع، ويحتوي على طاولة البيع سليمة، لديه تبليط كامل.			

الدكان		رقم 15			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.75 م^2**
الطول	2.50 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يقع في الزاوية الغربية الشمالية لديه مكان لتخزين السلع وتبليطه سليم و لا يحمل زخارف على الحجارة الحاملة لطاولة البيع.			

الدكان		رقم 16		[1]	
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**6.75 م^2**
الطول	2.50 م	العرض	2.70 م	البعد عن البهو	2 م
الوصف		يقع في الزاوية الغربية الشمالية لديه مكان لتخزين السلع، وتبليطه سليم ولا يحمل زخارف على الحجارة الحاملة لطاولة البيع.			

(1)محمد (مزوع)، المرجع السابق، ص ص5352.

3- الدراسة المعمارية لسوق كوزينيوس:

3-1-المواد المستعملة في البناء:

3-1-1-الحجارة: تعتبر من أقدم المواد المستعملة في بناء المباني الخاصة، وذلك راجع للمقاومة التي تحافظ عليها رغم مرور الزمن، لذا تعتبر الحجارة من احدى وأهم مواد البناء التي أظهرت التفوق المعماري عند الرومان:[1]

- **الحجارة المصقولة:** هي حجارة منحوتة تستعمل على جميع الجوانب ما عدا الجهة الخلفية.
- **الحجارة المشذبة:** تكون على شكلها الأصلي مباشرة من المقالع،[2] أما عن استعمالها في السوق، فقد شيدت لها الحوائط ورصفت بها الأرضيات وهذا ما لاحظناه من خلال زيارتنا للموقع، كما استخدمت لملأ الفراغات ولبنات توضع فوق بعضها البعض ولا ننسى استعمال الحجارة المصقولة والمشذبة بأشكال وأبعاد مختلفة منها المربعة ومنها المستطيلة، وضعت كدعامات في البرط بين التقنية الافريقية والمختلطة، المدخل المقوس، الجدار الخارجي وتزيين النافورة التي تتوسط السوق.[3]

3-1-2-الدبش:

وهي عبارة عن حجارة ذات أحجام مختلفة صغيرة ومتوسطة استخدمت بكثرة مع الملاط في بناء الجدار وملأ الفراغات بين كل دعامة وأخرى، وهو يتبع التقنية الافريقية، متواجد بكثرة في السوق بأشكال متعددة، وبمقاسات مختلفة مقاساته ما بين 8 سم إلى 18 سم (أنظر الصورة رقم 14.)[4]

---

(1) مجادي سمية، صيانة وتأهيل سوق كوزينوس بجميلة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة لحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2014-2015، ص 20.

(2) عيساوي (بوعكاز)، المرجع السابق، ص 44.

(3) Gagnat (R), et Chapot, Manuel d’archéologie Romaine, Paris, 1907, P2.

(4)عيساوي (بوعكاز)، المرجع نفسه، ص 45.

3-1-3-الرخام الأبيض بلوري مخزز بالرمادي:

وجد في كامل المنطقة الأثرية، أحيانا نجده رمادي خشن وأحيانا نجده نصف شفاف، ومن خصائصه مقاومة الحرارة العالية بالإضافة إلى الوظيفة التزيينية، ملمسه خشن تتخله بعض العروق على شكل خطوط، يتواجد في طاولات الوزن على شكل سبيبة عريضة تزين الطاولات، بالإضافة إلى الأعمدة العشرة المتواجدة على طول ساحة السوق.(1)

3-1-4-الملاط:

هي مواد تستعمل لربط البنايات وتثبيتها سواء بين الحجارة وأخرى، أو بينها وبين الحجارة وهذا ما استعمل في تلبيس جدران سوق كوزينوس.(2)

3-1-5-قطعة كلسية مفخمة فتائية حيوية:

مشكلة من حبيبات رملية ضخمة نوعا ما، إضافة إلى شظايا رسوبية بحرية، وبطريقة ثانوية يتشكل من رواسب أحلوبية إضافة إلى منخريات رواسب ناتجة عن نشاط الأجسام البحرية وبعض الشظايا الصغيرة.(3)

3-2-تقنيات البناء:

استعمل في سوق كوزينيوس عدة تقنيات مختلفة نبرزها كالآتي:

3-2-1-التقنية الافريقية (Opus Africansium)

تعتبر هذه التقنية من بين التقنيات الأكثر استعمالا من طرف الرومان خاصة في بناء الجدران، وهي متواجدة في مدينة كويكول، ويدل اسمها على مكان تواجدها وانتشارها، كما تعتبر من أنواع التقنيات المختلطة، وهي تتمثل في وضع حجارة كبيرة بشكل عمودي، وأخرى بشكل أفقي ويملأ الفراغ بينهما بالحجارة الدبشية ويتراوح سمك هذه التقنية بين 0.50

(1) Dessadier, Atlas des pierres ornementales et de construction du site antique de Djemila, Algérie, 2003, P 86

(2)مزوغ (محمد) المرجع السابق، ص 55.

(3) Dessandier, op.cit., P 56.

وبمحاذاة الطاولات الخاصة للبيع، ولا ننسى كذلك أنها متواجدة في الجهة الغربية من السوق. [1](أنظر الصورة رقم 05)

3-2-2-تقنية النظام الكبير (Opus Quadraum)

انتشرت هذه التقنية في المدة الرومانية بكثرة وخاصة تلك المنتشرة بشمال افريقيا، وتشمل هذه التقنية استعمال حجارة مصقولة بأشكال وأبعاد مختلفة، حسب المكان المراد ومنها فيه، باعتبار أن الصفة الرئيسية الواجب توفرها في حجر البناء هي إمكانية تحمل قوى الضغط، وهذا لعدم توفر الملاط [2](انظر الصورة رقم 08)

3-2-3-التقنية المركبة (Opus Mixtum)

وهي تقنية تعتمد على تمازج تقنيتين مختلفتين مختلفين، حيث يكون البناء بالحجارة، وغالبا ما يكون بالدبش حتى الوصول إلى ارتفاع معين، ثم توضع عدة صفوف من الأجر وأحيانا يكون التناوب بين الآجر والحجارة.

وهذه التقنية لم تكن بالكثرة في سوق الاخوة كوزينيوس، فنلاحظ انتشار قليل في بعض الجدران المتواجدة في الجهة الغربية من المدخل الثانوي [3](أنظر الصورة رقم 15)

3-2-4-تقنية الألواح العمودية:

هي تقنية تستعمل فيها ألواح حجرية كبيرة معدل سمكها حوالي 0.18م تتراوح مقاساتها بين 0.90م إلى 130م طولا، ويعتمد بناؤها على ألواح حجرية بصفة عمودية ويبنى السمك المتبقي بين الجدران بالحجارة الصغيرة وبين كل بلاطة وأخرى توضع حجرة منحوتة كبيرة فيما يخص تطبيق هذه التقنية على السوق نجدها متراصة في الجدار الشرقي للسوق.

(1) مجادي سمية، المرجع السابق، ص 22.
(2) Adam (J P), La construction Romaine matériaux et Technique, 3 éme edi P131.
(3) Nartha (J), Manuel d'archéologie étrusque et romain, éd A. Quantin, Paris, 1824, P 132.

3-2-5-تقنية التبليط بالأجر:

وتعتمد على استعمال الأجر، حيث تلتقي أجرتين رأسيا مشكلة علامة(V) وتعطي شكلا يشبه هيكل السمكة أو شكل السنبلة وبالشكل السالف الذكر موضوع على الأرضية وعادة ما تستعمل هذه التقنية في الأحواض المائية[1] (أنظر الصورة رقم 16)

3-2-6-تقنية التبليط بالحجارة الكبيرة:

بلطت معظم الأرضيات بالحجارة الكبيرة سواء الجبرية وبالألوان مختلفة، وهذا استعمل في ساحة السوق، ولم تستعمل فيه أي مناظر أو مشاهد متنوعة أي خالية من كل التزيين (انظر الصورة رقم 17)

3-2-7-الطلاء والتكسية:

من خلال الدراسة الميدانية للسوق، لاحظنا عدم وجود التكسيات وطلاء للواجهة الخارجية للمنشأة، أما الداخلية فنجد الطلاء الأبيض الجيري، وهذا ما وجد في الدكاكين أما العناصر المعمارية فنجد اهتمام الرومان بالمظهر الخارجي أكثر من الداخلي وظهور والعمود كعنصر معماري وزخرفي في تشكيل الجدران.

3-2-8-الأعمدة:

يوجد ثلاثة أنواع من الأعمدة وهي الأيوني الدوري الكوزنتي وكذا الأخير كان مستعمل بكثرة من طرف المهندسين والقادة الرومان، حيث استوحى من الثقافة الهيليسية الأصلية.

أما عن تواجدها في السوق، فهي تنتشر على مساحتها، غير أنه حاليا لم يبقى سوى عمودين كاملين، وفيما يتعلق بباقي الأعمدة فقد اندثرت وضاعت تيجانها.[2]

(1) Saladin (H), Recherche des Antiquités dans « Afrique du Nord, Ed. Leroux, Paris, 1890, P 113.
(2)Adam(J P), op,cit, P 158

الفصل الثالث: سوق ليفيوس (تيبيليس)

1- موقع سوق ليفيوس

2- الدراسة الوصفية لسوق ليفيوس

2-1-اتجاه السوق

2-2-الشكل العام للسوق

2-3-وصف مكونات السوق (وصف المدخل، مكونات الفناء، وصف الدكاكين)

2-4-الدراسة المعمارية (المواد المستعملة في البناء، تقنيات البناء)

ثانيا: سوق ليفيوس (تيبيليس)

1-الموقع:

يوجد ماكيلوم ليفيوس وسط مدينة تيبليس يميل قليلا إلى الجهة الشمالية، يجاوره كل من المجلس البلدي والفوروم من الجنوب، ومن الشرق الطريق القادم من الفوروم ومن الشمال طريق ليفيوس ومن الغرب مجموعة من البنايات يجهل استعمالها، له مدخلان الأول رئيسي من الجهة الشمالية والثاني ثانوي من الجهة الشرقية، به مجموعة من الدكاكين يتوسط هذه الأخيرة فناء معمد بستة أعمدة ما تزال قواعدها إلى يومنا هذا يتوسط الفناء مذبح بالجهة الشمالية، أما في الجهة الجنوبية توجد قاعدة لإله التجارة ماركيز ويحيط بالفناء أربعة أروقة متباينة في قياسها، مبلطة بالحجر الرملي [1](أنظر الصورة رقم 18)

2-الدراسة الوصفية لسوق ليفيوس:

2-1-اتجاه السوق:

حسب Vetruveفتروفيوس في كتابة العمارة فإن للعمارة فإن المدينة أو أي مبنى بأوجهه الأربعة أب، ب ج، ج د، د ا، يتوضح كالتالي:

- الجهة الأمامية: أب للمبنى تكون مقابلة لجهة شروق الشمس.
- الجهة اليسرى: ب ج تكون مقابلة الجهة الشمالية.
- الجهة الخلفية: ج د تكون عكس شروق الشمس متجهة نحو الغرب.
- الجهة اليمنى: د أ تكون مقابلة الجهة الجنوبية.

إلا أن عند دراسة للماكيلوم لاحظنا اختلاف كبيرا عن مضمون نظرية فتروفيوس فماكيلوم ليفيوس وجه شمال جنوب، حيث نلاحظ مدخل الماكيلوم الرئيسي من الجهة الشمالية عوض أن يكون من الجهة الشرقية وحسب ما نلاحظه من المخطط، بني المكيلوم تماشيا والطرق

(1) عبد هلال (العروي)، مجمل تاريخ المغرب، الطبعة الخامسة، دار البيضاء، ص 66.

الرئيسية عكس بعض المعالم التي أتبع فيه نظرية فتروفيوس مثل الساحة العامة. [1](انظر المخطط رقم 03).

2-2-الشكل العام لسوق ليفيوس:

سوق تيبيليس شيد على شكل مستطيل طوله 15.70 م، وعرضه 13م وبمساحة إجمالية 204.1 م^2 وقد تمت بناية جدرانه الداخلية والخارجية بالحجارة المصقولة يحتوي السوق على مدخلين واحد رئيسي والثانوي ثانوي، ويضم دكاكين جانبية يتوسطه بهو مزود بستة أعمدة مازالت قواعدها في مكانها الأصلي وفي وسط البهو مذبح وقاعدة شرفية للإله ماركور وفي الناحية الشمالية توجد ثلاثة فضاءات لم تحدد وظائفها ويحتوي السوق أربعة أروقة مبلطة بالبهو.[2](أنظر المخطط رقم04)

2-3- وصف مكونات السوق:

السور الخارجي: يلي الجدار للماكيلوم بالتقنية الغير منظمة، وهو مستطيل الشكل طوله 15.70م، وعرضه 13 م، ويضم هذا السور في جداري الداخلي 10 دكاكين.

2-3-1-وصف المداخل: للسوق مدخلين وهما كالتالي:

- المدخل الرئيسي: يقع في الجهة الشمالية، وينفتح الباب على شارع ليفيوس، وينفتح على مساحة مربعة الشكل ومبلطة بالحجر الرملي يحتوي على عتبة حجرية في وسطها ثقب وهو المحور الدائري التي توضع فيه دعامة الباب وعلى جانبيه تنحت على شكل شريط طول العتبة 1.55م وغرضها 0.55م وارتفاعها 0.20م، ويبعد عن البهو 2.20م.
- المدخل الثانوي: يقع هذا المدخل في الجهة الشرقية لماكيليوم ليفيوس يفتح على الشارع القادم من الفوروم توجد به درجة قبل العتبة يوجد هذا الباب بين الدكان 08

(1) بوعديلة (عبد الجليل)، دراسة مقارنتية بين سوق ليفيوس (سلاوة عنونة) وسوق سيرسيوس (تيمقاد)، مذكرة لنيل شهادة المساتر، آثار قديمة، جامعة قالمة، 2017، ص 34.
(2)عصماني (العمري)، المرجع السابق، ص 258.

والجدار القادم من المكان رقم 07 له عتبة طولها 1م وعرضها حوالي 0.50م نلاحظ أن المدخل ضيق بالنسبة المدخل الرئيسي.

2-3-2-مكونات الفناء:

عند الدخول من الباب الرئيسي للسوق نجد أمامنا فناء يتوسط السوق، معهد بستة أعمدة متناثرة في جميع أنحائه ذات الشكل الأسطواني، لا تزال قواعدها إلى يومنا هذا وهو مستطيل الشكل طوله حوالي 5.10م وعرضها 3.50م، بلط بالحجر الكلسي، أحيطت به أربعة أعمدة أروقته مبلطة بالحجر الرملي موجودة على كل طول الجهات الأربعة للفناء وبلطت أرضية البهو ببلاطات حجرية كبيرة. (الصورة رقم 19)

أما عن قواعد الأعمدة فحص ستة فهي ستة موجودة حول فناء ماكيليوم ثلاثة بالجهة الشرقية وثلاثة بالجهة الغربية، وهي متساوية المسافة فيما بينها تتفاوت بنسبة قليلة من 0.02 إلى 0.05 مصنوعة من الحجر الرملي، (أنظر صورة رقم 20) كذلك نجد طاولات البيع، وهي حجرية ذات الشكل المستطيل مصنوعة من الحجر الكلسي في حالة متوسطة كانت لغرض عليها السلع المراد بيعها أبعادها:

طاولات: (الصورة رقم 21)

	الطول	**العرض**	**السمك**
الطاولة (1)	**1 م**	**0.74**	**0.20**
الطاولة (2)	**1.10 م**	**0.75**	**0.25**
الطاولة (3)	**0.65 م**	**0.55**	**0.20**
الطاولة (4)	**توجد في مكان يصعب قياسه**		

الأروقة:

	الطول	العرض	السمك
الرواق (1)	7.70 م	3.80 م	29.26 م^2
الرواق (2)	10.50 م	3.35 م	35.18م^2
الرواق (3)	9.90 م	3.30 م	32.67م^2
الرواق (4)	10.55 م	3.30 م	34.82 م^2

نجد كذلك قاعدة شرفية لإله التجارة ماركير وهي عبارة عن نصب تشريعي أو إهدائي من نمط المذابح مقاساتها: الطول 1.20 م، العرض 51 سم، السمك 45 سم، حالتها حسنة.

شرح النقيشة	تكملة نص النقيشة
ماركوس ليفيوس السعيد القاضي قدم إهداء للإله ماركور المقدس لشرف تعيينه كاهن التجميعيات الريفية قدم هذا بماله الخاص.	**MRCVR (ID)** **AVG (OSTO)** **SACRVM** **M (ARCUS) LIVIVS** **FLLXMAG (ISTER)** **PAG (I) FLAM (en)** **AVG (OSTI) OBHO** **NORI BVS** **D (e) S (UA) P(ecvnia)** **D(edit)**

(أنظر الصورة رقم 22)

المذبح: وجد المذبح وسط الفناء محاذي القاعدة الشرفية، وهو مصنوع من الرخام وهي غير مكتملة ينقصها بعض الشيء طولها 0.80م، وعرضها 0.45 م، نجد في إحدى واجهاتها نحت عبارة عن إكليل وفي الجهة الأخرى نحت جرة وفي الجهة الثالثة فتح مقدس على شكل سرة منحوت على المذبح.

طاولة القياس:

تعتبر طاولة القياس التي وجدت بعنونة مثل ما وجد في سوق كوزينيوس بمدينة جميلة، هذه الطاولة التي هي من كتلة واحدة من الحجر الجيري الأزرق طولها 1.85م وارتفاعها 0.35م ويقدر سمكها بـ0.71م، في الواجهة تتكون من ثلاث سجلات في الجهة الامامية نجد إطار ينقسم إلى ثلاثة فالجزء الأيمن والأيسر فيهما تعشيقة السنونو وفي وسطها نجد ثلاث مقاسات أو معياره أصبح ثلاث مساطر منحوتة في الواجهة وكل قياس تمثل وحدة قياس خاصة حيث أن المسطرة الأولى تمثل الذراع الملكي المصري (le coudé egyptieme) أما المسطرة الثانية تمثل طول ذراع لكن يجهل لمن هذا ولا يوجد اختلاف كبير بين الذراع المصري، أما المسطرة الثالثة فهي تمثل قياس القدم الروماني (le pied romain) أما في يمين الواجهة نجد كتابة لاتينية ومكونة من ستة أسطر لا يتعدى ارتفاع حرفها 5سم.

المقاسات كانت لها صفة رسمية وقانونية ووجد العديد من هذه الطاولات في العديد من المدن مثل: جميلة تيمقاد، خميسة وغيرها[1]. وعادة ما يكلف قضاة لمراقبة الأسواق وقياسات الوزن وكل ما يتعلق بالسوق.[2] (انظر الصورة رقم 24)

النص المكتوب:

M.MRVISMENS URAS

AIMILIANVS STRUSIORET

AIDILIS FABRILCVR A V I

شرح النص: وضع ماركوس ماريوس أيمبليوس مسؤول الحياة الثقافية والاجتماعية هذه الطاولة للبنائين والحرفيين.[3]

(1) عصماني (العمري)، المرجع السابق، ص 264.

(2) G Sell (S), et Joly (Ch-A), op.cit, P78.

(3) عصماني (العمري)، المرجع نفسه، ص 264.

2-3-3-وصف الدكاكين: يحتوي ليفيوس على 10 عشرة دكاكين متوزعين على أضلع السوق بالتساوي، حيث تختلف المقاسات من دكان لآخر لكن أغلبها بنفس المقاسات تقريبا وعليه سنضع أمامكم جداول تبين مقاسات كل دكان على حدى.

الدكان		رقم 01			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**3.72 م^2**
الطول	2.19 م	العرض	1.70 م	البعد عن البهو	2.30 م
الوصف		يقع في الزاوية الشمالية الغربية للماكيلوم، أرضيته غير مبلطة وهو في حالة سيئة، به طاولة للبيع.			

الدكان		رقم 02			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**3.76 م^2**
الطول	2.20 م	العرض	1.70 م	البعد عن البهو	2.30 م
الوصف		يقع في الجهة الغربية للماكيلوم، أرضية غير مبلطة حالته س يئ ة جدا لم يبقى منه إلا مجموعة من الدعائم.			

الدكان		رقم 03			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**3.78 م^2**
الطول	2.21 م	العرض	1.70 م	البعد عن البهو	2.30 م
الوصف		يقع في الجهة الغربية للماكيلوم، أرضية غير مبلطة حالته سيئة مصنوع من الحجر الكلسي.			

الدكان	رقم 04				
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**4 م^2**
الطول	2.37 م	العرض	1.70 م	البعد عن البهو	2.30 م
الوصف	يقع في الجهة الغربية للماكيلوم، حالته سيئة أرضية غير مبلطة، لم نجد به طاولة للبيع.				

الدكان	رقم 05				
موضع الدكان		**الجهة الجنوبية**		**المساحة**	**14.99 م^2**
الطول	4.41 م	العرض	3.40 م	البعد عن البهو	2.60 م
الوصف	يوجد في الناحية الجنوبية الغربية للسوق، له عتبة باب طولها 1 م مصنوعة من الحجر الكلسي، أرضية غير مبلطة حالته سيئة جدا.				

الدكان	رقم 06				
موضع الدكان		**الجهة الجنوبية**		**المساحة**	**5.69م^2**
الطول	3.35 م	العرض	1.70 م	البعد عن البهو	4.10 م
الوصف	يقع في الجهة الجنوبية للماكيلوم أرضية غير مبلطة وهو أصغر الدكاكين حالته سيئة وحسب تقديري كانت توجد به طاولة القياس.				

الدكان	رقم 07				
موضع الدكان		**الجهة الشرقية**		**المساحة**	**11.90م^2**
الطول	3.50 م	العرض	3.40 م	البعد عن البهو	؟
الوصف	يقع في الجهة الشرقية للماكيلوم، أ رضيته غير مبلطة حالته سيئة، توجد به طاولة لبيع السلع عند المدخل، مهدم ودعائمه من الحجر الرملي.				

الدكان	رقم 08				
موضع الدكان		**الجهة الشرقية**		**المساحة**	**3.83م^2**
الطول	2.71 م	العرض	1.59 م	البعد عن البهو	2.20 م
الوصف	يقع في الجهة الشرقية للماكيلوم، أرضيته غير مبلطة حالته سيئة، توجد به طاولة لبيع السلع عند المدخل، مهدم ودعائمه من الحجر الرملي.				

الدكان	رقم 09				
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**3.53م^2**
الطول	2.19 م	العرض	1.61 م	البعد عن البهو	2.20 م
الوصف	يقع في الجهة الشرقية يتوسط الدكانين (08-10) أرضيته غير مبلطة، حالته سيئة، دعائمه من الحجر الرملي المنحوت.				

الدكان		رقم 10			
موضع الدكان		**الجهة الغربية**		**المساحة**	**4.93م^2**
الطول	2.24 م	العرض	2.20 م	البعد عن البهو	؟
الوصف		يقع في الزاوية الشمالية الشرقية للماكيلوم، أرضية غير مبلطة، حالته سيئة، جدرانه محطمة.			

3- الدراسة المعمارية لسوق ليفيوس (تيبيليس)

3-1-المواد المستعملة في بناء ماكيلوم ليفيوس

3-1-1-الحجارة الطبيعية (الدبش moellon)

استخدم الدبش في السوق خصوصا في الجدار الخارجي، وهذا لملأ الفراغات والدبش عبارة عن حجارة صغيرة الحجم منها منتظمة الشكل ومنها ذات أشكال عشوائية غالبا ما تكون حجارة طبيعية.

3-1-2-الملاط (mortier)

مادة بناء تستخدم لربط الطوب أو الحجر الرملي ولملأ الفراغات بينها، الملاط بصورة عامة يصنع على شكل عجينة تصبح صلبة حيث تجف وتتكون من مواد مختلفة مثل الطين أو الصلصال أو الاسمنت أو خليط من هذه المواد وقد يضاف إليها الرمل، واستخدم الملاط كمادة للربط بين الحجارة.

3-1-3-الرخام (Marbre)

هو مادة صلبة ذات ألوان مختلفة، تستعمل كمادة للتزيين، استخدمت في إنشاء القاعدة الشرقية الموجودة في وسط الفناء والمذبح.[1]

(1)(محمد عبد الغني) عثمان مشرف، تطبيقات في الجيولوجيا العامة، المملكة العربية السعودية، ط2، ص 202.

3-1-4-الحجارة الكبيرة المنحوتة:

استعملت هذه الأخيرة في صلب الجدار الخارجي للسوق للتقوية، ولتكون عبارة عن أعمدة دعم للبناء.(1)

3-2-تقنيات البناء:

لقد اعتمدت العمارة في الحضارات القديمة على القوة والصلابة في بناء معالمها، حيث تعددت تقنيات البناء معالم المدينة منها:

- تقنية النظام الكبير (Opus quadratum)
- تقنية كيمنتيكيوم (Opus camenticum)
- التقنية القائمة على الحجر (
- التقنية سيبيكاتوم (Opus Sipicatum)
- التقنية الإفريقية (Opus Africanum)

لكن عند معاينتنا لماكيلوم ليفيوس نجد أنه اقتصر على تقنية واحدة في البناء وهي التقنية الإفريقية.(2)

3-2-1-التقنية الإفريقية: تعتبر هذه التقنية الإفريقية المنشأ، وتعتمد في بنائها على وضع مجموعة من الحجارة الضخمة المنحوتة ذات أشكال مستطيلة أو مربعة على أبعد متساوية، تعتبر هذه التجارة دعامات أو أساسات لحمل الجدار وتملأ المسافات الموجودة بينها بمجموعة من الحجارة الصغيرة المنحوتة أو غير المنحوتة تترابط فيما بينها بالملاط مشكلة بذلك طبقة صلبة، ولقد وجدت هذه التقنية مستعملة في الجهة الغربية للماكيلوم بالضبط في الدكان رقم 05 (أنظر الصورة رقم 25)

إلا أن ستيفان قزال يخبرنا عن استخدام تقنية أخرى وهي:

---

(1)(بوعديلة) جلال الدين، المرجع السابق، ص 69.
(2)ال مرجع نفسه، ص 52.

3-2-2-تقنية دعم الزوايا: وتتمثل في بناء زوايا المعلم بالحجارة المنحوتة ذات أحجام تتناسب مع سمك الجدار، وتستخدم هذه التقنية لتدعيم الجدار غير أنها ليست موجودة حاليا بماكيلوم ليفيوس.

3-2-3-التبليط:

حسب دراستنا لماكيلوم ليفيوس لاحظنا أنه لات تزال معالم التبليط جيد، فلقد بلطت الأروقة الأربعة بالحجارة الرملية، ذات الشكل المستطيل، وهي في حالة جيدة، أما الفناء بلط بالحجارة الكلسية الكبيرة والشيء المثيل في تبليطه أنه لا توجد به قناة صرف مياه الأمطار ما يفسر أنه كان مغطى تماما، لأنه لو سقطت الأمطار داخل الفناء الذي ينخفض على الأروقة بحوالي 0.25م، بسبب عائق للوصول إلى قاعدة الإله ميركور والمذبح المتواجدان داخله، أما الدكاكين فلم نجد أي أثر للتبليط بها.[1] (أنظر الصورة رقم 26)

(1)بوعديلة (عبد الجليل)، المرجع السابق، ص 54.

الفصل الرابع: دراسة مقارنتية (تحليلية) بين السوقين

1- المقارنة من حيث مخطط السوق

2- المقارنة من حيث اتجاه السوق

3- المقارنة من حيث مبدأ التناظر

4- المقارنة المعمارية

4-1-المقارنة بين مكونات السوق

4-2-المقارنة من حيث المساحات الاجمالية

5- أهمية الأسواق الرومانية

1- الدور الاقتصادي للسوق في المدينتين

2- الدور السياسي للسوق في المدينتين

3- الدور الاجتماعي للسوق في المدينتين

4- الدور العقائدي والديني للسوق في المدينتين

تمهيد:

بعد الانتهاء من الدراسة النظرية والدراسة الوصفية نأتي الآن إلى الدراسة التحليلية، والتي من خلالها سوف نتطرق إلى المقارنة بين السوقين، وذلك بالمقارنة المعمارية التحليلية والمقارنات النظرية وإبراز أي السوقين لعب دورا في مجتمع المينة من خلال المساهمة في إثراء الاقتصاد للمدينة، ثم نحاول إبراز الأدوار الأخرى التي لعبها السوق، وفي الأخير سنحاول استخراج بعض الاستنتاجات والمعطيات.

أولا: دراسة مقارنة:

1-المقارنة من حيث مخطط السوق:

تمتاز الأسواق بتنوع أشكالها واختلاف عناصرها المعمارية المكونة لها، مما جعلها تختلف عن باقي المباني العمومية الأخرى مثل المعابد والساحات العامة والمسرح فبالرغم من أدائها لنفس الوظيفة إلا أنها تنفرد بأشكالها وحجمها وأقسامها عن العمارة الرومانية، فلذا نجد أن الأسواق النوميدية المنجزة في أثناء الاحتلال الروماني تتمتع بطابع حضاري خاص بالمنطقة حيث تلمس محاولة المعماري المخطط لتطبيق المبادئ المعمارية الرومانية بصيغة محلية:

ويدخل نوع المخططات السوقين فمن نظرية فيتروفيوس بالكتاب الثالث الفصل الثالث، و يكون هذا التصنيف حسب الأعمدة الأمامية للواجهة حيث أن كلا السوقين ينتمون لنوع أو النمط الثاني: الواجهة السداسية الأعمدة (hescosty loe)[1].

- وهو الذي استخدم في كلا واجهتي سوق كوزينيوس وسوق ليفيوس، زد على ذلك مراحل التخطيط لكل السوقين حيث نجد أن المعماري الروماني تكيف مع المساحة المخصصة للسوق، ونحن نعلم أن السوق لم يكن في المخطط الأولي للمدينة حيث انجز في فترة لاحقة، وعليه فكان على المهندس أو المعماري أن يتكيف مع مساحة

(1)Vitravuis Pollio, L’architecture de Vitrive, P260.

المبنى، وهذا ما يظهر في مساحة سوق كوزينيوس، أي أن المعماري الروماني تتكيف بشكل ممتاز مع المساحة المخصصة للبناء، وكان عليه أن يجعل هذه المساحة الصغيرة أن تلبي الوظيفة الأساسية لسوق بل أكثر من ذلك فقد استطاع أن يعطي للسوق التوازن، والتناظر بين أقسامه، وجعل له كل العناصر الوظيفية الخاصة بالتجارة[1]، كما هو الحال في سوق ليفيوس، وإن المعماري الروماني لم يطبق تخطيط السوق بمبادئ فيتروفيوس، ولكنه استطاع أن يعطي السوق توازنا وتناظرا بين أقسامه رغم صغر مساحته.

2- المقارنة من حيث اتجاه السوق:

من خلال الدراسة الوصفية والزيارات الميدانية يتضح لنا أن كلا السوقين لم يحترما مبدأ اتجاه السوق، وهو أن يكون مقابل بجهة بزوغ الشمس أي الجهة الشرقية، وهذا ما لم نلاحظه في اتجاه الأسواق حيث أن سوق كوزينيوس يتجه للناحية الغربية، أي الجهة العكسية للمبدأ التناظري، وهو ما كان عليه أيضا سوق ليفيوس متجه (شمال –جنوب) أي كلا السوقين لم يحترما القانون المعماري الروماني، من خلال توجيه المبنى.

3- المقارنة من حيث مبدأ التناظر:

بالنسبة لمبدأ التناظر: فقد احترم في كلا السوقين حيث نلاحظ أن المعماري المخطط لكلا السوقين قد منحهما تناظرا رائعا، فبالنسبة لسوق كوزينيوس فإنه إذا رسمنا خط مستقي يفصل السوق إلى جزأين متوازيين ومتناظرين، كما هو الحال في سوق ليفيوس، والتي بقيت قواعد الأعمدة تشهد على ذلك رغم أنه تحطم كليا.

- نجد أنه لكل جهة نفس العناصر التي بالجهة الأخرى بنفس عدد الدكاكين والفناء، وعدد الاعمدة التي تحيط بالفناء، وبذا يكون المعماري المخطط للسوقين قد أنجز مخططا مطابقا لمبدأ التناظر، وهو مبدأ توازن مبنى السوق.

(1)Vitravuis Pollio, op.c it, P 263.

4- المقارنة المعمارية للسوقين:

اختلفت المخططات في أسواق نوميديا، واختلفت معه العناصر المعمارية، وكذلك عناصر البناء والتقنيات والمواد المستعملة والمساحات الاجمالية، وذلك راجع إلى الظروف التي بنيت فيها هذه الأسواق، والمبلغ المخصص للإنشاء، وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال عدد المقارنات من خلال الهياكل المركبة للسوقين، حيث سنحاول كشف الاختلاف بين السوقين رغم أنهما في مقاطعة واحدة حاولت المحافظة على الطابع المحلي للسوقين.

1-**المقارنة من حيث مكونات السوق** (سنحاول التطرق إلى بعض مكونات السوق)

1-1-المداخل:

- المدخل الرئيسي: في سوق ليفيوس يقع في الجهة الشمالية مقابل طريق ليفيوس، أما سوق كوزينيوس يقع في الجهة الغربية.
- المدخل الثانوي: يقع في الجهة الشرقية للماكيلوم، أما سوق كوزينيوس فيحتوي على مدخلين ثانويين ويحتويان على أدراج

الاختلاف: في عدد المداخل وعدم احتواء مداخل سوق ليفيوس على أدراج.

1-2-الأروقة: يحتويان على أربعة أروقة منتشرة في الجهات الأربعة، لها نفس مادة التبليط المصنوعة من الحجر الرملي.

الاختلاف: من حيث المساحة.

1-3-الأفنية: عمد فناء ماكيلوم ليفيوس بستة أعمدة من الطراز الدوري.

- عمد فناء ماكيلوم كوزينيوس بستة أعمدة من الطراز الكورنثي.
- يحتوي ماكيلوم ليفيوس على مذبح وقاعدة شرفية للإله ماركير.
- أما فناء ماكيلوم كوزينيوس يحتوي على بهو مستطيل الشكل، معمد بأعمدة من الجهات الأربعة يحتوي على نقيشة إنشائية ونقيشة دائرية تتوسط السوق.

الاختلاف: من حيث المساحة، ومن حيث عدد النقيشات كذلك عدم احتواء سوق ليفيوس على البهو.

1-4-طاولة القياس:

بالنسبة لطاولة ماكيلوم ليفيوس موجودة في المسرح الروماني بقالمة مصنوعة من الحجر الجيري الأزرق.

- طاولة لقياس الأطوال تحتوي على ثلاثة مقاسات، المسطرة الأولى تمثل الذراع الملكي المصري، والثانية تمثل طول الذراع يجهل لمن هذا، الثالثة تمثل قياس القدم الرومانية.
- أما طاولة الكيل لسوق كوزينوس مازالت موجودة بالسوق تستعمل لكيل القمح والشعير، وكذا الزيت والخمر. الخ وتستعمل كذلك لقياس الأطوال.

الاختلاف: في نوعية النشاط.

1-5-المقارنة من حيث الدكاكين:

- يحتوي ماكيلوم ليفيوس على 10 دكاكين.
- أما ماكيلوم كوزينيوس يحتوي على 16 دكان.
- يحتوي ماكيلوم ليفيوس على نوعين من شكل الدكاكين مربع ومستطيل.
- أما ماكيلوم كوزينوس يحتوي على نوع واحد مستطيل الشكل.
- دكاكين ماكيلوم ليفيوس موزعة على الجهات الثلاثة: شرق، غرب، جنوب.
- أما دكاكين ماكيلوم كوزينيوس فهي موزعة على الجهات الأربعة: شرق، غرب، شمال، جنوب.
- بنيت دكاكين ماكيلوم ليفيوس بالتقنية الافريقية، أما دكاكين ماكيلوم كوزينوس بنيت بعدة تقنيات.

- احتواء دكاكين ماكيلوم كوزينيوس على طاولات البيع، أما دكاكين ماكيلوم ليفيوس فوجدنا أربعة طاولات متناثرة في أنحائه.

التشابه بينهما: يتقاربان من حيث المساحة.

2- المقارنة من حيث المساحة الاجمالية:

من خلال الدراسة الميدانية والدراسة السابقة، يتبين أن المساحة الاجمالية تختلف من مبنى لآخر، وهو الشيء الطبيعي لأن كل سوق له ظروف بني فيها إذا أخذنا بعين الاعتبار طبوغرافية المنطقة والموقع والامكانيات المسخرة للبناء، زد على ذلك مدة الإنجاز المتفق عليها، حيث نجد أن سوق كوزينوس هو الأكبر من حيث المساحة، حيث يتربع على مساحة قدها 627.70 م^2، في حين أن مساحة سوق ليفيوس لم تتعدى مساحة قدرها 204.1 م^2، أي بفارق كبير بينهما.

وللتفصيل العميق سنحاول المقارنة بين السوقين من خلال الجدول التالي:

اسم السوق	الطول	العرض	المساحة الاجمالية
سوق ليفيوس	15.70م	13 م	204.1 م^2
سوق كوزينيوس	27.9 م	25 م	627.70 م^2

مساحة الأفنية والأروقة والبهو والدكاكين:

الأفنية:

اسم السوق	مساحة الفناء
سوق ليفيوس	15.81 م^2
سوق كوزينيوس	136.96 م^2
الفارق	121.15 م^2

الأروقة:

اسم السوق	مساحة الأروقة
سوق ليفيوس	131.82 م^2
سوق كوزينيوس	153.34 م^2 (قياس من محمود ناصر)
الفارق	21.53 م^2

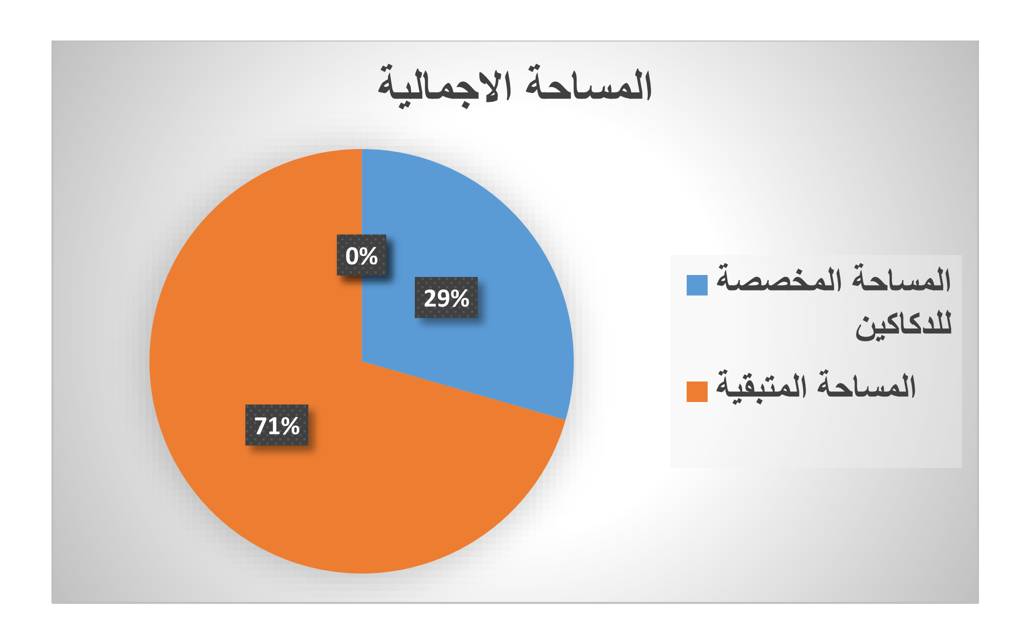
البهو:

اسم السوق	مساحة الأروقة
سوق ليفيوس	لا يوجد بهو
سوق كوزينيوس	85.5 م^2 (قياس من محمود ناصر)
الفارق	؟؟؟

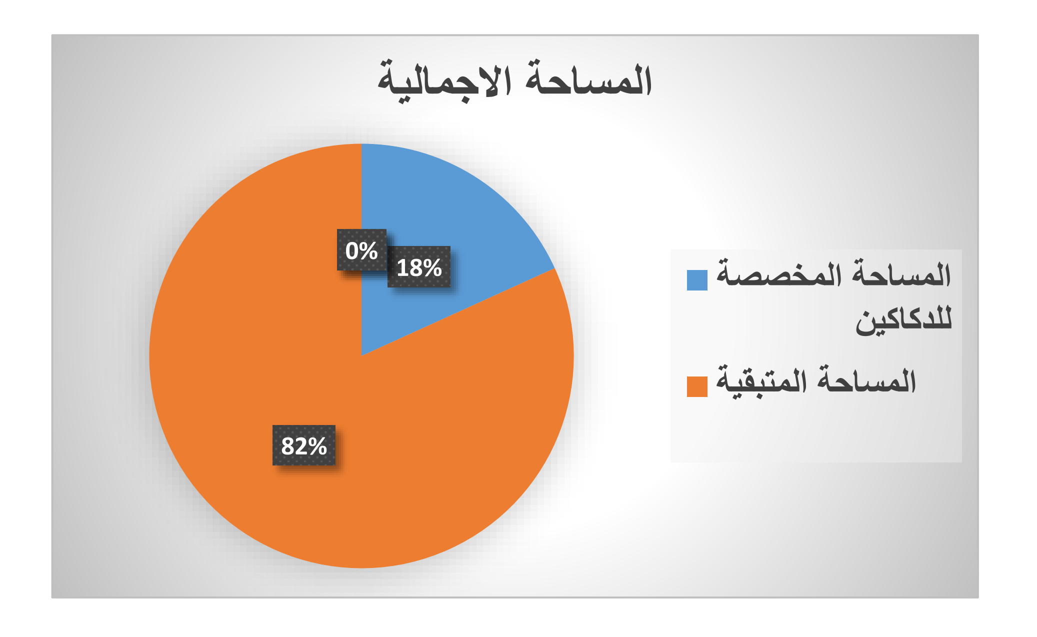
الدكاكين:

اسم السوق	مساحة الأروقة
سوق ليفيوس	60.13 م^2
سوق كوزينيوس	114.33 م^2
الفارق	54.2 م^2

وتتمثل هذه المقارنة من خلال كشف الفوارق، وذلك عن طريق حساب النسبة المئوية لمساحة الدكاكين من المساحة الاجمالية لكل سوق في الأشكال البيانية التالية:



دائرة نسبية تمثل نسبة مساحة الدكاكين من المساحة الاجمالية لسوق ليفيوس



دائرة نسبية تمثل نسبة مساحة الدكاكين من المساحة الاجمالية لسوق كوزينوس

استنتاج:

نستخلص أن مخطط سوق كوزينيوس كان أكثر وظيفي من مخطط سوق ليفيوس الذي أعطى الأفنية والأروقة الجزء الأكبر التي تمكن الزبائن من التنقل بحرية داخل السوق، ظد على ذلك عدد الدكاكين في كل سوق، حيث نجد أن سوق كوزينوس يحتوي على 16 دكانا، بينما يحتوي سوق ليفيوس على 10 دكاكين، هذا إن دل فإنه يدل على أن سوق كوزينوس كان يؤدي المطلوب، وهو الدور الاقتصاد، أما سوق ليفيوس أدى الأدوار المذكورة سابقا، ولم يهتم بالدور الاقتصادي بشكل كبير، حيث تعداه إلى الدور السياسي والعقائدي الديني والاجتماعي، ويعد هذا السوق أي سوق ليفيوس أصغر الأسواق هذا دلالة على وجود أسواق أخرى في منطقة تيبيليس يجهل وجودها.

- بينما سوق كوزينيوس لعب الدور الاقتصادي بشكل كبير، حيث يعتبر الوحيد في المدينة، وعليه كان من المفروض عليه تأدية الدور الأساسي من أجل توفير المواد الاستهلاكية لكل سكان المدينة، زد على ذلك أنه كان سوق آخر في المدينة لكنه مخصص في تجارة القماش والملابس فقط، وكان يتواجد في الجهة الغربية من سوق كوزينيوس، وهذا ما دلته طاولة قياس القماش بطول 1م، في مدخل السوق.

هذا ما أدى بسوق كوزينيوس إلى توفير المواد الاستهلاكية لوحده، ما تحتم عنه وجود عدد كبير من الدكاكين ومساحة أكبر لهم.

ثانيا: أهمية الأسواق الرومانية:

لعبت الأسواق دورا هاما في الحضارة الرومانية، بحيث أنها لم تقتصر على الدور الاقتصادي التجاري بل تعدته إلى أكثر من ذلك، إلى أدوار اقتصادية سياسية واجتماعية، زد على ذلك الدور العقائدي الديني.

1-الدور الاقتصادي للسوق في المدينتين:

يتمثل في توفير المنتجات، مثل ذلك الخضروات والمأكولات الجاهزة الاستهلاك، إلى جانب إبرام الصفقات التجارية بين أرباب الأعمال، ويعد السوق المركز الرئيسي الذي يلتقي فيه كبار الأعمال والتجار للنظر في أعمالهم الاقتصادية، ففي السوق تعرض البضائع ومنه يشتري المواطن حاجياته الاستهلاكية اليومية، ومنها الملابس ومواد الزينة والسلع المستوردة.

2-الدور السياسي للسوق في المدينتين:

وذلك من خلال ضمان المواد الاستهلاكية للمواطن، وتفادي الازمات الاستهلاكية التي تحيط بحياة المواطن اليومية، زد على ذلك الدور الذي يلعبه السوق من خلال الحملات الانتخابية لصالح الحكام والمنتخبين في الكواليس بعيدا عن الساحة العامة والمجالس البلدية، وبذلك يكون السوق الوكالة الدعائية للحكام، وأيضا يتمثل السوق في مؤسسة عمومية كباقي المؤسسات العمومية الأخرى لكونه يتميز بنظام إداري خاص، حيث يديره مدير يلقب بالبروكيراطور (Procurator).[1]

3-الدور الاجتماعي للسوق في المدينتين:

يتلخص الدور الاجتماعي في كون السوق ملتقى ضروري للمجتمع، بحيث يعتبر النواة الأساسية بعد الساحة العامة التي يبنى عليها المجتمع المدني، إذ أن المدن أو كل مجتمع سكان لا يحتوي على سوق يلبي احتياجاته لا يلبث حتى يندثر وذلك نظرا للدور التطوري الذي يجلبه أصحاب المال، وذلك باستثماراتهم التي تولد لنا نموا وازدهارا لمدينتهم، كما تعود عليهم بأرباح كبيرة، هذه الأرباح عادة تستخدم في بناء المباني العمومية وتوسيع العمران. فالاقتصاد يقدم ويؤخر المجتمعات.

إلى جانب ذلك فالمدينة التي لا تحتوي على سوق ليس لها تجارة أي انها تخضع للمدن المجاورة، إذ تضطر إلى التعامل مع مراكز تجارية خارجية ومن خلالها تخضع لضغوط

(1)ناصر بن مسعود، المرجع السابق، ص 220.

سياسية حتى ولو كان لها أموال كثيرة، هذه المعاملة تسير كل تطور اجتماعي وتخلفه بحيث تخلق أوضاعا جيدة وأوضاعا مزرية للغاية، فلذا كان من الواجب أن تنشأ الأسواق في كل مدينة، وحتى المحتشدات العسكرية كان لها أسواق مثل ما نجده في معسكر لاميز.

4-الدور العقائدي والديني في المدينتين:

يلعب السوق دورا عقائديا في الحياة اليومية للمواطن الروماني، حيث دلت الآثار المكتشفة في كل الأسواق القديمة سواء بروما أو الافريقية على احتواء كل سوق على تماثيل الآلهة والحاجة لها ولتجارتها، هذا المعبود المسمى ماركيريوس (marcurios)[1]إذ إن المجتمع القديم كان يربط كل الموجودات على وجه الأرض باختلاف أنواعها، أن لها آلهة تحميها وتصونها.

ويعتقد أن امل المعبود ماركيريوس، روماني مقتبس من عند الاغريق، وقد تبناه الرومان وسجلوه في سجل الآلهة الرومانية الرسمية، وكان دوره حماية التجارة وأصحابها من تجار وقوافل من كل أذى ويحرس على توفير الرخاء الاقتصادي.[2]

ولأجل هذا تم اختيار القدماء الرومان مقرا لهذا المعبود وخلدوه في تماثيل تمثل وظيفته ويوضع عادة على دكة في وسط السوق، وغالبا ما يكون داخل نافورة مغطاة بسقف مقبب أو من قرميد.

وهذا ما نلاحظه في سوق كوزنيوس وسوق ليفيوس، حيث أن مشيد سوق كوزنيوس وضع ناقشة إنشائية للمعبود ماركيريوس ترجمة إلى التالي.

لوكيوس كوزنيوس أنجز تمثالا للآلهة ماركيرو".

---

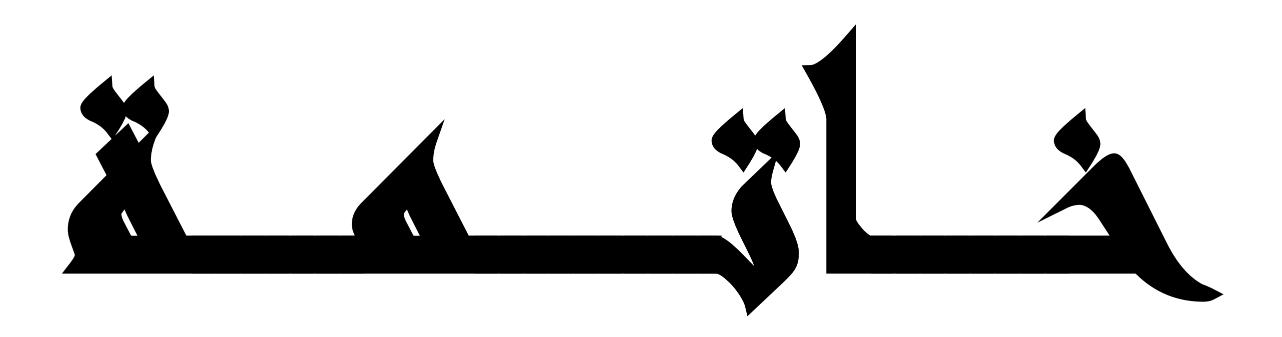
(1) ناصر (بن مسعود)، المرجع السابق، ص 260.

(2) محمد البشير (شنيتي)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 257.

ولعل أن الأمر الجدير بالملاحظة هو تخصيص الرومان عيدا خاصا بهذا المعبود يحتفل به كل سنة، حيث تقام الولائم والحفلات الثقافية والدينية، وتقدم القرابين تعظيما وتخليدا لدور الإله، ويقام هذا العيد في منتصف شهر مايو من كل سنة.[1]

وبهذا يكون السوق بمثابة المعبد الخاص بالمعبود ماركيرويوس وتخصيص عيد خاص به لأحسن دليل على الأهمية العقائدية، إضافة إلى إنجاز تماثيل المعبود والتي توضع داخل السوق، كل هذا يجسد الدور العقائدي الذي يؤديه السوق.

(1)محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 200.


خاتمة

خاتـــمة:

استطعنا من خلال دراستنا المعمارية الأثرية، ودراستنا لمخطط السوقين، وكذا اتجاه المبنى ومبدأ التناظر، وكذا الدراسة المقارنتية بينهما، يمكننا أن نستخلص عدة أفكار أساسية وهي:

- تمتاز هذه الأسواق بعدم توحيد اتجاه مبدأ التناظر، وذلك راجع لاختلاف الاتجاه العام للأسواق وعليه فمن الطبيعي أن يختلف اتجاه التناظر تماشيا باتجاه المبنى.

- إن المعماريون المخططون لهذه الأسواق قد أنجزوا اعمالهم بصفة دقيقة وبمهارة فائقة، كما طبقوا مبدأ التناظر الوارد عند فيتروفيوس حتى يكون المبنى ذو توازن معماري من جهة، ومنحه طابع جمالي من جهة أخرى، زد على ذلك نلاحظ أن سوق كوزينيوس يحتل مساحة شاسعة بالنسبة لسوق ليفيوس، وذلك نسبة للظروف التي بني فيها والمبلغ المخصص للإنجاز، زد على ذلك المساحة التي خصصت له، اما سوق ليفيوس فكانت المساحة صغيرة جدا لأنه يعتبر أصغر أسواق المقاطعة الرومانية، إذ أنه بني على وحدة سكنية في مكان استراتيجي إذ تحيط به الطرق من جوانبه الثلاثة: شرق، غرب و شمال، مما يسهل الوصول إليه، ورغم صغره إلا أنه يحتوي على جميع العناصر المعمارية الخاصة بالأسواق من دكاكين، أروقة، فناء، قاعدة للإله...الخ. لكن عدم العثور على قنوات المياه بالسوق دليل على عدم تزويده

بها، وهنا يطرح التساؤل أن هذا الأخير يعتبر سوقا ثانويا إلا أن الحفريات السابقة لم تكشف عن سوق رئيسي.

- كما نستخلص أن السوق في المدينتين قيد الدراسة لم يبق على الشكل الاقتصادي وفقط، بل راح أكثر من ذلك ليغطي نشاطات أخرى، ومن خلال النشاطات والتماثيل يتضح أن السوق كان مهما عند الشعب، كيف لا وهو المكان الذي يأخذون منه حاجاتهم اليوميةن زد على ذلك كان مهما بالنسبة للحكام ليعرضوا أفكارهم وخطاباتهم السياسية، وكذلك الانتخابات بعيدا عن المساحة العامة، أي أن الأمور تقضي في الكواليس، ومنه نستنتج أن السوق مرفق متعدد النشاطات، يحمل عدة صبغيات اجتماعية وسياسية وعقائدية دينية، ويبقى الأمر الأهم هو الجانب الاقتصادي التجاري الذي بني من أجله السوق.

ويبقى كل ما سبق عبارة عن فرضيات قابلة للتصحيح، والنتائج المتحصل عليها ما هي إلا ثمرة لمجهود وعمل متواضع، من المؤكد أن تتخله نقائص لقلة الإمكانيات، وكذا صعوبة المبنين لان عنده عناصر معمارية قد اندثرت، ولا توجد عليها أية وثائق تشرحها خصوصا في ماكيلوم ليفيوس، الذي اندثر على آخره كذلك الاهمال الكبير الذي يلحق بهذه المواقع النادرة

قائمة

الملاحق

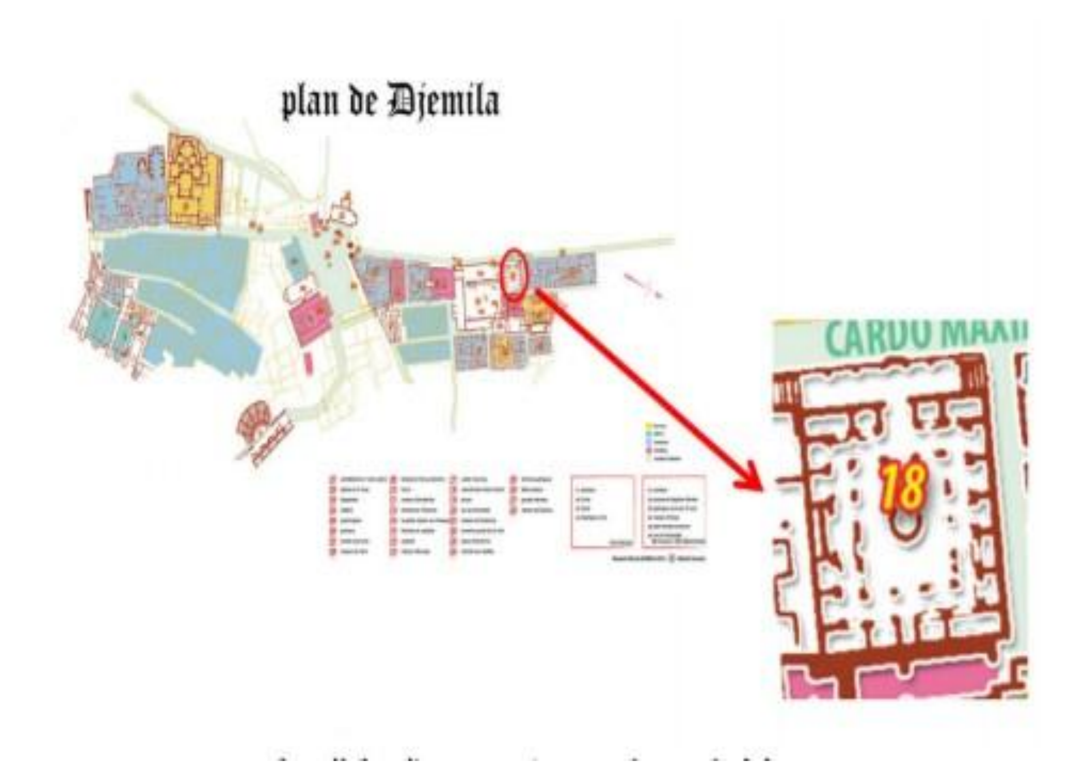
الخـــرائـــــــــــط



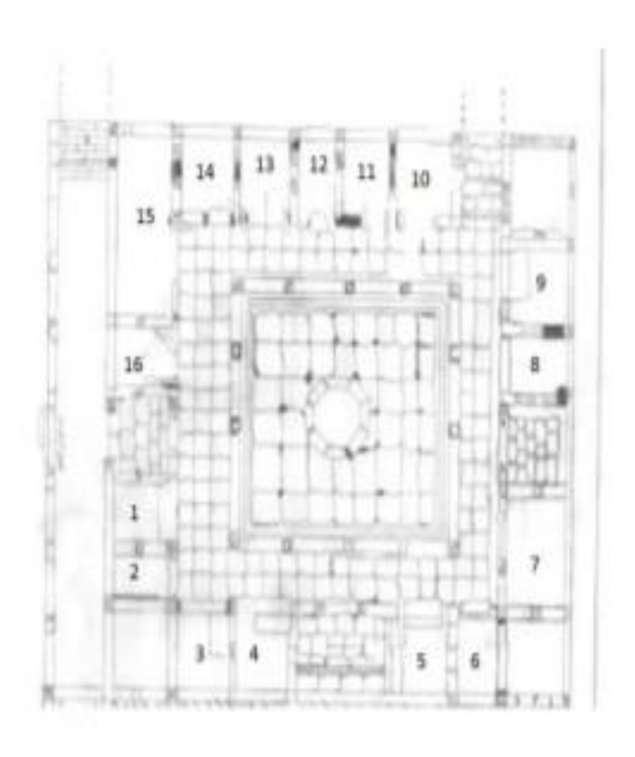
الخريطة رقم 01: الموقع الجغرافي لمدينة تبيليس

المصدر:Google Maps

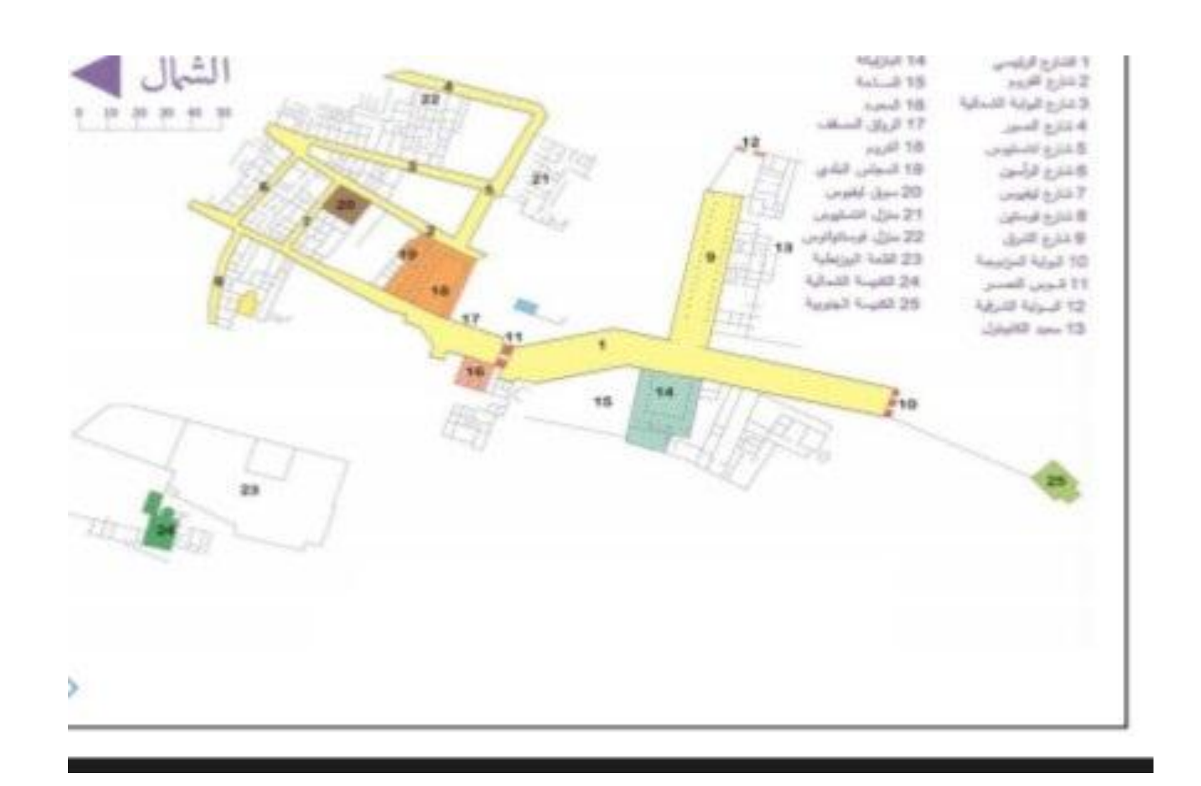
المخطـــطـــات



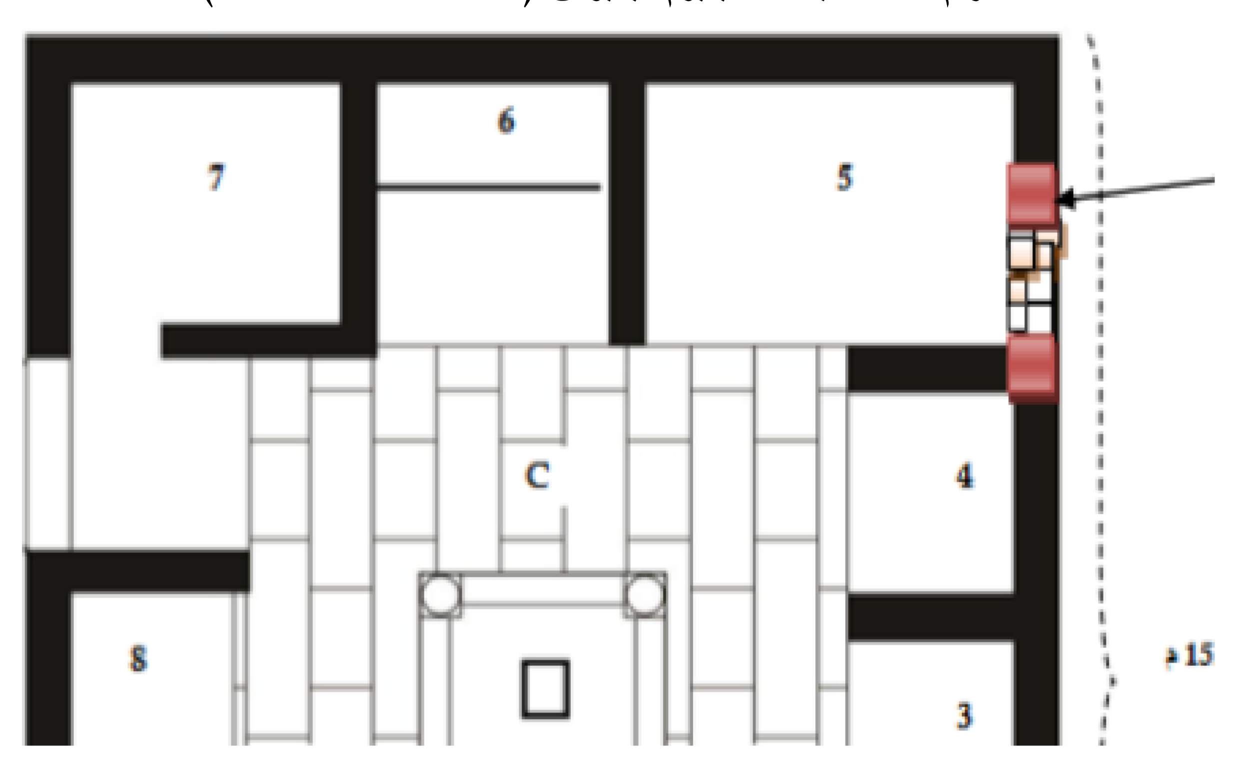
المخطط رقم 01: موقع سوق كوزينيوس بالنسبة للمدينة (من إعداد مزوغ محمد)



المخطط رقم 02: مخطط سوق كوزينيوس بكويكول



المخطط رقم 03: اتجاه ماكيليوم ليفيوس (GOOGLE IMAGE)



المخطط رقم 04: الشكل العام لسوق ليفيوس

الصور



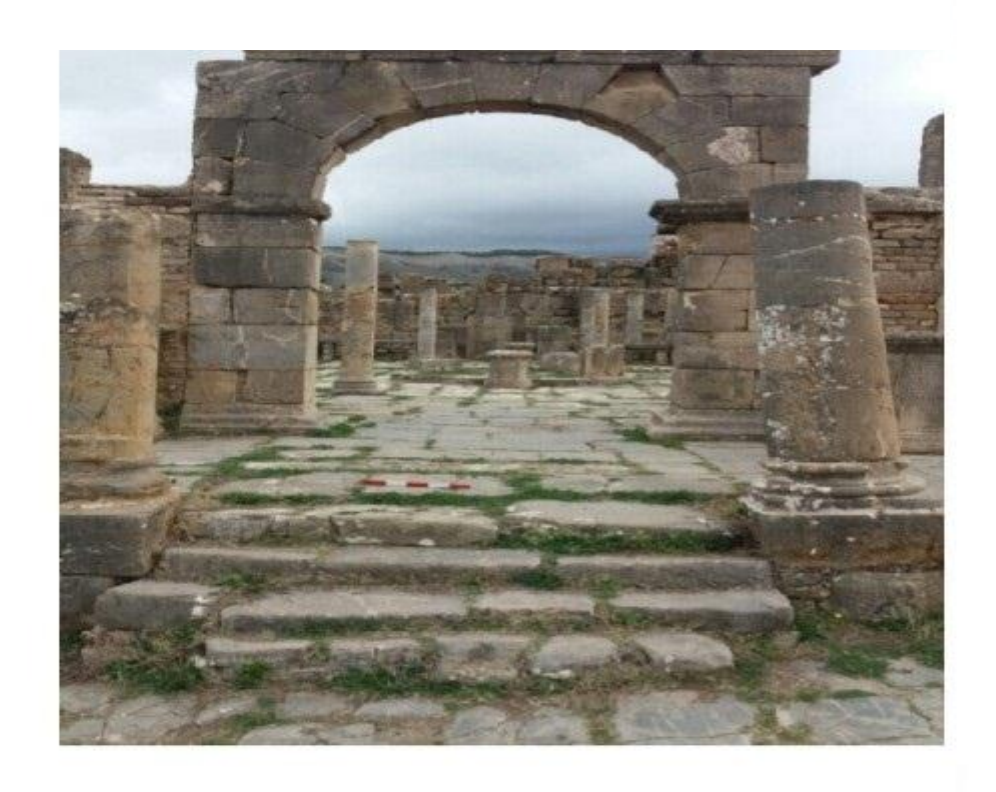
الصورة رقم 01: نقيشة إنشائية لسوق كوزينيوس (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 02: الواجهة الأمامية لسوق كوزينيوس من الخارج (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 03: الباب الثاني على شكل درج لسوق كوزينيوس (من إعداد محمد مزوغ)



ا لصورة رقم 04: الباب الثاني لسوق كوزينيوس (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم: 05: التقنية الإفريقية في سوق كوزينيوس (من إعداد الطالب محمد مزوغ)



الصورة رقم 06: القوس المركب الذي يشكل المدخل الرئيسي لسوق كوزينيوس (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 07: الأعمدة المستعملة في سوق كوزينيوس (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 08: الحجارة المبنية بتقنية النظام الكبير (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 09: النقيشة التي تتوسط السوق ذات الشكل الدائري (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 10: التبليط بالحجارة الكبيرة لسوق كوزينيوس (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 11: طاولة القياس الموجودة في سوق كوزينيوس (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 12: منصة تثبيت الموازين لسوق كوزينيوس (من أعداد محمد مزوغ)



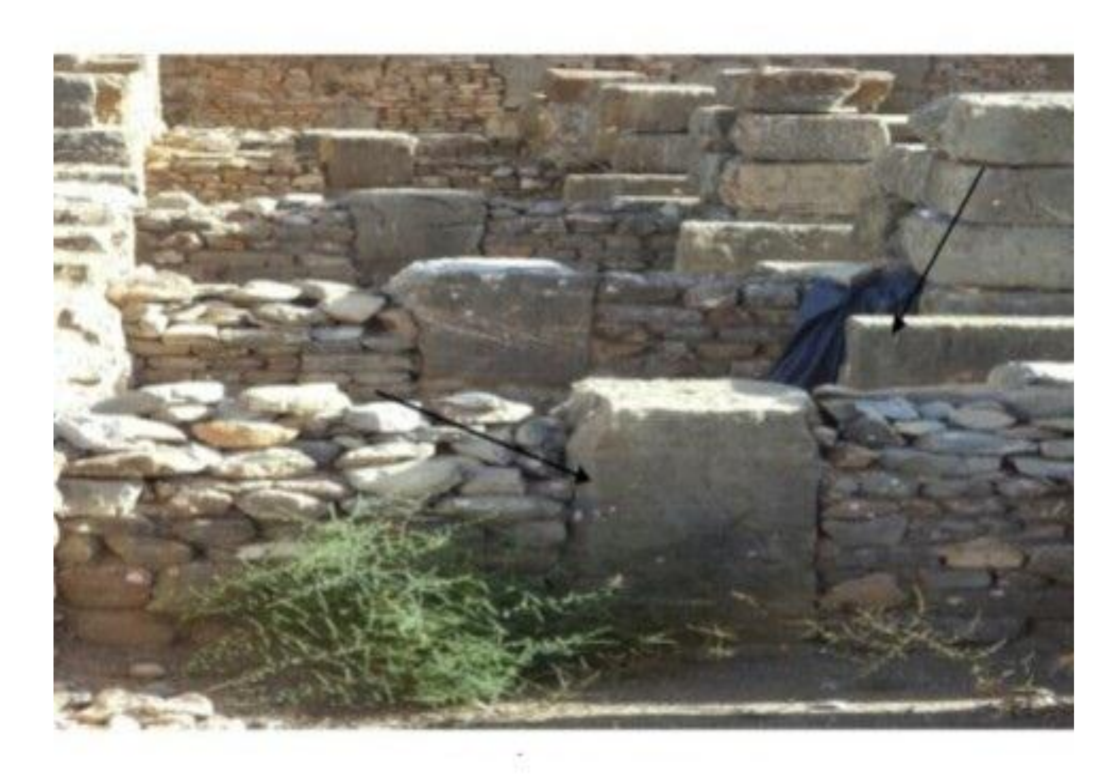
الصورة رقم 13: الصورة الحاملة لطاولة الكيل تحمل رسم لحيوان الماعز (اعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 14: استخدام الدبش (اعداد محمد مزوغ)



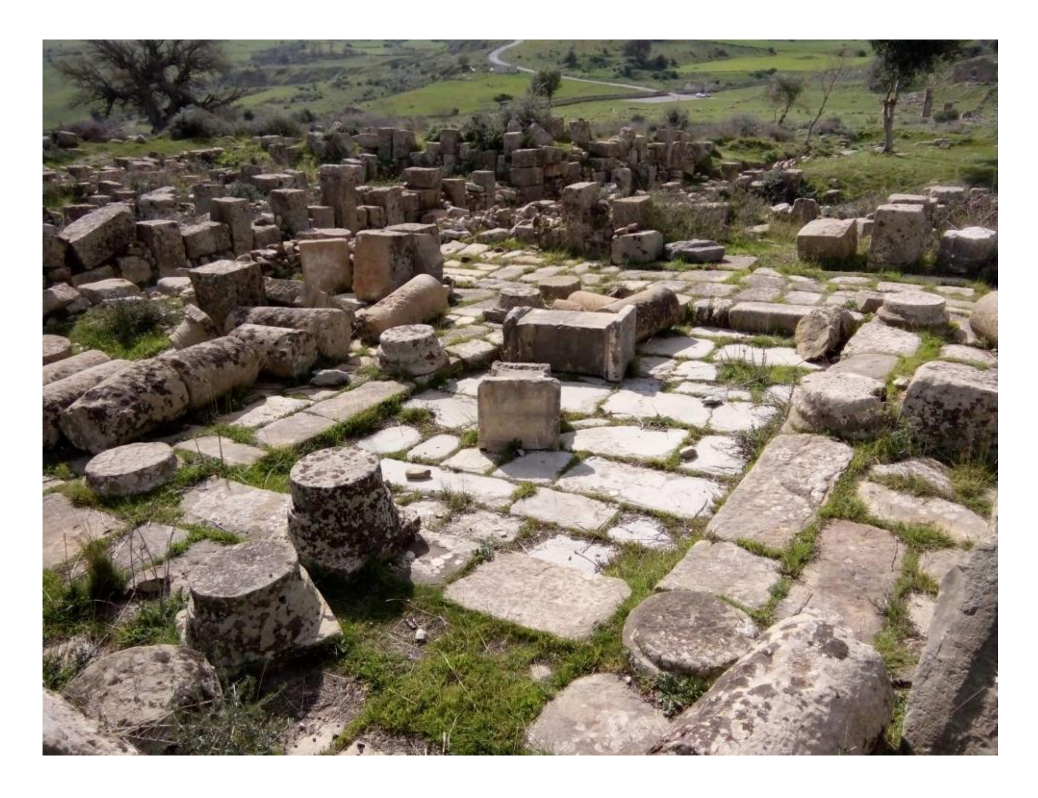
الصورة رقم 15: التقنية المركبة (إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 16: تقنية الألواح الحجرية (إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 17: تقنية التبليط بالآجر (من إعداد محمد مزوغ)



الصورة رقم 18-19-26: سوق ليفيوس لتيبيليس (إمن عداد الطالبة)



الصورة رقم 20: قواعد الأعمدة لسوق ليفيوس (من إعداد بوعديلة جلال الدين)



الصورة رقم 21: طاولات البيع لسوق ليفيوس (إعداد بوعديلة جلال الدين)



الصورة رقم 22: قاعدة شرفية للإله التجارة ماركير في سوق ليفيوس



الصورة رقم 23: طاولة القياس لسوق ليفيوس (موجودة بمتحف قالمة)



الصورة رقم 24: التقنية الافريقية في سوق ليفيوس

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- 1 Vitravuis Pollio, L’architecture de Vitrive.

المراجع بالعربية:

1- (محمد عبد الغني) عثمان مشرف، تطبيقات في الجيولوجيا العامة، المملكة العربية السعودية، ط2.
2- (نعمت) إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعرفة، القاهرة، ط4.
3- صالح لميعي، عمارة الحضارات القديمة ما بين النهرين اليوناني–الروماني، النهضة العربية، القاهرة، 1979.
4- عبد هلال (العروي)، مجمل تاريخ المغرب، الطبعة الخامسة، دار البيضاء.
5- عزت زاكي أحمد قادوس، تاريخ عام الفنون، دار المعرفة الجامعية، مكتبة زهراء الشرق، الاسكندرية، 2001.
6- عزت زاكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الاسكندرية، 2005.
7- محمد (الهادي الشريف)، ما يجب أن تعرفه عن تاريخ تونس، دار السراس، تونس، الطبعة 3.
8- محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

الرسائل الجامعية:

1-بن مسعود ناصر، أسواق المقاطعة النوميدية، دراسة معمارية، مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول (جميلة)، مجلد، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 1991-1992.

2-بعديلة (عبد الجليل)، دراسة مقارنتية بين سوق ليفيوس (سلاوة عنونة) وسوق سيرسيوس (تيمقاد)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، آثار قديمة، جامعة قالمة، 2017.

3-زكي (بوزيد)، جزائر الأزل، تر: الإنعام بيوض، المواقع المدرجة ضمن التراث العالمي، الجزائر، 2008.

4-سفيان (رحماني)، أقواس وبوابات مدينة تيبيليس دراسة وضعية معمارية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، قالمة، 2016-2017.

5-العمري (عصماني)، مدينة تيبيليس دراسة تاريخية وأثرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الآثار القديم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2015-2016.

6-عيساوي (بوعكاز)، طرق حفظ وصيانة مواد بناء الموقع الأثري جميلة (كويكول) حالة الحجارة الكلسية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في الصيانة والترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008-2009.

7-مباركة (بودربالة)، دراسة الديانة الوثنية في تيبيليس من خلال المخلفات الأثرية في الفترة الرومانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، في تخصص علم الآثار القديمة، جامعة قالمة، 2011-2012.

8-مجادي سمية، صيانة وتأهيل سوق كوزينوس بجميلة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة لحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2014-2015.

9- محمد (مزوغ)، دراسة مقارنة بين أسواق مقاطعة نوميديا لكل من مدينتي كويكول وتموقادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، آثار قديم، جامعة الشلف، 2016-2017.

10- مسعود (عيسو)، مواد تقنيات البناء بمدينة تيبيليس (سلاوة عنونة حاليا)، دراسة أثرية ومعمارية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2011-2012.

المجلات العلمية:

1-الطيب (بوساحة)، التراث المادي لمدينة تيبيليس الأثرية، مجلة المعالم قالمة، العدد العاشر، مارس 2009.

.2-سامعي (اسماعيل)، سلاوة عنونة، مجلة المعالم، العدد الأول، قالمة، 1997.

3-شافية شارن وآخرون، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، سلسلة مشاريع البحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

4-لخضر (فاضل)، الأنشطة التجارية والمرفأية في الجزائر القديمة خلال الاحتلال الروماني، مجلة كان التاريخية، العدد الثالث والعشرون، مارس 2014.

المراجع بالفرنسية

1- Adam (J P), La construction Romaine matériaux et Technique, 3 éme edi .
2- B Las De Robles (J.M), Sintes Chaude : les moneumentss Antique de l’Algerie, 2003.
3- Bally 5a), Les Ruines de Timgad (Antique thamugadi), paris, paris, 1897.
4- Dessadier, Atlas des pierres ornementales et de construction du site antique de Djemila, Algérie, 2003.
5- Dominique (F) et autre, Voyage en Algérie Antique, actes sud (BARZEKH°,
6- Février (P.A), Djemila, Direction des arts, musées Monuments historique, Antiquités, Alger, 2 éme Edition, 1978, .

7- G Sell (S) Joly (A) Khamissa Mdaourouche, Announa, 3 éme Parte Anouna, Alger, 1998.
8- G Sell (Stephane) , Atles archéologique de l'Algérie, paris, 1901, F= 18, N°107.
9- Gagnat (R), et Chapot, Manuel d'archéologie Romaine, Paris, 1907.
10- Leschi (L) , Djemila, Cuicul de Numude.
11- Nartha (J), Manuel d'archéologie étrusque et romain, éd A. Quantin, Paris, 1824.
12- Rocket Guy, Dictionnaire de l'archéologie, Paris, 1993.
13- Saladin (H), Recherche des Antiquités dans « Afrique du Nord, Ed. Leroux, Paris, 1890.
14- Sommer (E), Lexique latin-français, librairie Hachétte, Paris.
15- Yahiaoui (R), Le culte de Tellus a Djemila et Ait-Ilagraire Annales du 11.1/ a N 15, 2005.
16- Zidame, (11), Djemila et Sétif: l'urbanisme compare de villes romains d'Afrique du mord, Paris, 1998.

التقارير:

1- Ballu (A), Rapport de fouille exute en 1915, B.L.T.H 1916.

فهـــرس المحتـويـــات

الفصل الثالث: سوق ليفيوس (تيبيليس)

الفصل الرابع: دراسة مقارنتية (تحليلية) بين السوقين